دور الخطاب الدينى الرسمى عبر مواقع التواصل الاجتماعي فى ضبط المجال الدينى الرقمى

نورا فتحى محمد السيد

باحثة دكتوراة بقسم الإذاعة بكلية الإعلام، جامعة القاهرة

ملخص البحث:

تعرض البحث لبيان ماهية دور المؤسسات الدينية فى ضبط المجال الدينى الرقمي، ويندرج البحث ضمن البحوث الكمية والكيفية، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفى الميداني، باستخدام الاستبيان الالكتروني، فيما يتعلق بالجانب الكمي، وذلك بالتطبيق على عينة متاحة قوامها ٤٠٠ مفردة من مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعى من الشباب المصري، فى الفئة العمرية من (١٧- ٣٩ سنة)، كما عمدت الباحثة إلى المنهج الكيفى لربط بيانات الواقع بسياقها الاجتماعي.

استهدف البحث؛ معرفة اتجاهات الشباب المصرى نحو الخطاب الدينى الرقمى بشكل عام، والرسمى بشكل خاص، وحصر أهم الإشكالات التى يعانى منها المجال الدينى الرقمي، وكذلك دراسة الأساليب المتبعة لضبط المجال الدينى الرقمي، والتعرف

على جهود المؤسسات الدينية الرسمية لضبط المجال الدينى الرقمي، بالإضافة إلى دراسة الفرص والتحديات أمام المؤسسات الدينية الرسمية فى ضبط المجال الدينى الرقمي.

وقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج، من أهما ثقة المبحوثين فى المؤسسات الدينية الرسمية عامة، والمؤسسة الأزهرية على صفة الخصوص، ومن ثم تزايد الفرص أمام تلك المؤسسات الدينية للمضى قدما فى دورها بضبط المجال الرقمى الديني، إذ كان لمصر الصدارة فى التوجه الرسمى لرقمنة الخطاب الدينى وضبط الفضاء الرقمى الديني، كما جاءت اقتراحات المبحوثين لزيادة فعالية الخطاب الدينى الرسمى بموقع فيسبوك متمثلة فى تبنى القضايا بشكل أكثر موضوعية ثم تحسين مضمون الرسالة الدينية بأسلوب مبتكر يعزز ثقافة الصورة المعبرة ، فالتعريف بالحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية بين أواسط الشباب.

الكلمات المفتاحية:

المجال الدينى الرقمي، المؤسسات الدينية الرسمية، الخطاب الإسلامي، الخطاب الدينى الرسمي، الأمن الروحي

The role of the official religious discourse on social media in controlling the digital religious space (The religious cyberspace)

Noura Fathi Mohammed Alsayed

PhD researcher at Department of Radio &T. V,
Faculty OF Mass Communication, Cairo University
nora_nora5@hotmail.com

Abstract:

The research presents to show what is the role of religious institutions in controlling the digital religious space (The religious cyberspace) , and the research falls within the quantitative and qualitative research, based on the descriptive field approach, using the electronic questionnaire, with regard to the quantitative aspect, by applying it to an available sample of 400 individual social media users of Egyptian youth, in the age group of (17-39) years The researcher also resorted to the qualitative approach to link reality data with its social context.

the research aimed to know the attitudes of Egyptian youth towards digital religious discourse in general, and official in particular, and list the most important problems that the digital religious space suffers from, as well as studying the methods used to control the digital religious space, and identifying the efforts of official religious institutions to control the digital religious space In addition to studying the opportunities and challenges facing official religious institutions in controlling the digital religious space.

the research concluded a set of results, the most important of which is the respondents' confidence in official religious institutions in

general, and the Al-Azhar institution in particular Hence, the increasing opportunities for these religious institutions to move forward in their role in controlling the religious digital space, as Egypt was at the forefront of the official trend to digitize religious discourse and control the religious digital space the respondents' suggestions to increase the effectiveness of the official religious discourse on Facebook were represented in adopting issues more objectively and then improving the content of the religious message in an innovative way that enhances the culture of expressive image Introducing the official accounts of religious institutions among youth.

Keywords:

religious cyberspace, Digital religious space, Official Religious institutions, Official religious discourse, Islamic discourse, Spiritual Security.

مقدمة

إن الناظر اليوم فى الساحة الرقمية يجد حالة من شتات الخطاب الديني، حيث تبارى كيانات أيديولوجية وشخصيات تعتنق الأفكار المتطرفة ابتداءً مما تروجه التيارات الحزبية المتاجرة بالدين، ومروراً بالتنظيمات المتطرفة وصولاً إلى «القاعدة» و«داعش»، إضافة إلى تيارات الانسلاخ وتبديد معالم الدين، وتشويه نصوصه الشرعية تحت شعارات براقة توقع الشباب فى دهاليز العقلنة الفردية المفرطة، التى تتجاوز حدود القواعد والضوابط والأصول وما عليه العلماء الراسخون فى فهم الدين؛ فبعضها خطابات موجهة ذات أبعاد تستهدف الدول والمجتمعات عبر توظيف وسائل عدة للتأثير على الشباب، وبعضها شبهات فكرية، وبعضها مؤثرات نفسية؛ يخاطب بعضها الغرائز والتحرر من القيود، فيعتمد الشاب على تفكيره القاصر، أو يتأثر بأجندات خارجية، تسعى لتوظيفه لضرب وطنه وثوابته وأنظمته وقوانينه، وتغذيه بأفكار يثور بها على القيم والأوطان، كل ذلك عبر ما وفرته مواقع التواصل الاجتماعى من مساحات آمنة للشباب للتعبير عن آرائهم ووجهة نظرهم، وتعاطيهم للمسائل الدينية بكيفيات مختلفة باختلاف درجة الموضوعية فى التعامل مع الأمور الدينية ؛ هذه التحديات وغيرها تضع على عاتق أصحاب الخطاب الدينى المعتدل مسؤولية كبرى فى ملء الفراغ، ومزاحمة الخطابات السلبية فى العالم الرقمي، من خلال تقديم الخطاب الدينى الصحيح المعتدل عبر الفضاء الرقمى بالصورة المثلى، خاصة لفئة الشباب، وتطوير طُرق التواصل والوصول إليهم، من أجل هيكلة وتجديد فعال للخطاب الدينى يتماشى ومتطلبات العصر لاحتواء هذه الفئة المهمة، التى تُمثل اللبنة الأساس فى المجتمع، وعدم تركهم وإهمالِهم ليكونوا فريسة للتطرف والضياع.

(أ) **المشكلة البحثية:** فى ظل انتشار المنصات الرقمية ذات الخلفيات الدينية الكثيرة التى تستهوى الشباب، وتؤثر فى وعيهم وقيمهم، وما صاحب ذلك من انتشار المعلومات الدينية المغلوطة والفتاوى المضللة بين عوام المسلمين، عبر

تصدر كثير من التيارات السلبية مجال الخطاب الدينى الرقمى وشيوع كثير من الاتجاهات الفكرية المنحرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعى والعبث بساحته؛ وجب العناية برقمنة الخطاب الدينى المعتدل عامة، والرسمى خاصة؛ وانطلاقا من مسؤولية ودور المؤسسة الدينية الرسمية فى ضبط المجال الديني، ولما تتمتع به المؤسسة الدينية الرسمية من ثقة وسلطة -معنوية- لدى المسلمين؛ جاءت الاشكالية البحثية، المتمثلة فى التالي؛ **التعرف على ماهية دور المؤسسات الدينية فى ضبط المجال الدينى الرقمي؟**

(ب) أهمية البحث :

١- الاسهام فى تحقيق الأمن الروحى الرقمى لمستخدمى مواقع التواصل الاجتماعي.
٢- الإسهام فى تطوير الخطاب الدينى الرسمى بما يتناسب وتكنولوجيا الاتصال المعاصرة، وحاجات وخصائص المتلقى الرقمي.
٣- إثراء المكتبات العربية والإسلامية بواحدة من الدراسات الحديثة فى مجال الإعلام الرقمى الإسلامي.

(ج) أهداف البحث :

١- معرفة اتجاهات الشباب المصرى نحو الخطاب الدينى الرقمى بشكل عام، والرسمى بشكل خاص.
٢- حصر أهم الإشكالات التى يعانى منها المجال الدينى الرقمي
٣- دراسة الأساليب المتبعة لضبط المجال الدينى الرقمي
٤- التعرف على جهود المؤسسات الدينية الرسمية لضبط المجال الدينى الرقمي
٥- دراسة الفرص والتحديات أمام المؤسسات الدينية الرسمية فى ضبط المجال الدينى الرقمي

٦- تقديم جملة من المقترحات لتفعيل دور الخطاب الدينى الرسمى فى ضبط المجال الدينى الرقمي

(د) تساؤلات الدراسة:

١- إلى أى مدى غيرت تكنولوجيا الاتصال الحديثة فى أفكار وسلطات المؤسسات الدينية الرسمية الإسلامية "المؤسسة الأزهرية ودار الافتاء المصرية"؟

٢- ما الاتجاهات الدينية للشباب المصرى نحو الخطاب الدينى الرسمي، وغير الرسمى عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

٣- ما الفرص والتحديات أمام المؤسسات الدينية فى ضبط المجال الرقمي؟

(ه) الإجراءات المنهجية للبحث :

تندرج الدراسة ضمن البحوث الكمية والكيفية، حيث اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفى الميداني، باستخدام الاستبيان الالكتروني، فيما يتعلق بالجانب الكمي، كما عمدت الباحثة إلى المنهج الكيفى لربط بيانات الواقع بسياقها الاجتماعي، عبر متابعة الحسابات الدينية الرسمية المتمثلة في(المؤسسة الأزهرية، دار الإفتاء المصرية، مرصد الفتاوى التكفيرية والشاذة، وغيرها) وغير الرسمية المتمثلة في(عدد من الحسابات الشخصية لعدد من الدعاة الجدد، والسلفيين، الأزهريين وغيرهم) باستخدام أداة الملاحظة للنفوذ إلى الأبعاد غير الظاهرة- الكامنة- للإشكالية البحثية من حيث الوقوف على حقيقة وحجم التغيير الذى أحدثته تكنولوجيا الاتصال الحديثة فى سلطات وأفكار المؤسسات الدينية.

- **مجتمع الدراسة الميدانية:**

مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعى من الشباب المصرى فى الفئة العمرية من (١٧- ٣٩ سنة)

- **عينة الدراسة الميدانية:**

عينة متاحة من الشباب المصرى من مستخدمى مواقع التواصـــل الاجتمـــاعي، قوامها ٤٠٠ مفردة فى الفئة العمرية من (١٧- ٣٩ سنة). وقد تم توزيع العينة نسبيا وفقا للنوع ، والمؤهل التعليمى كما هو مبين بالجدولين التاليين:

جدول (١)

التوزيع النسبى للعينة وفقا للنوع

	التكرار	النسبة
ذكر	١٧٥	%٤٣.٨
أنثى	٢٢٥	%٥٦.٣
إجمالي	٤٠٠	%١٠٠

جدول (٢)

التوزيع النسبى للعينة وفقا للمؤهل العلمي

	التكرار	النسبة
متوسط	٢٦	%٦.٥
طالب جامعي	١٣١	%٣٢.٨
تعليم عالي	١٣١	%٣٢.٨
دراسات عليا	١١٢	%٢٨

- **أدوات جمع البيانات:** أداتى الاستبيان، والملاحظة
- **المعالجات الإحصائية:**

تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابى والانحراف المعياري.

- **تصحيح الاستبانة:**

تم الاعتماد على مقياس ليكرت الثلاثى حيث إذا كان المتوسط الحسابى يقع بين:

١ إلى ١,٦٦ فإن ذلك يعنى غير موافق
من ١,٦٧ إلى ٢,٣٣ فإن ذلك يعنى محايد.
من ٢,٣٤ إلى ٣ فإن ذلك يعنى موافق.

أولا: التعريفات الاجرائية للبحث

التعريف الإجرائى للمجال الدينى الرقمي؛ هو الطريقة التى يُتداول بها الخطاب الدينى عبر الفضاء الرقمى بواسطة المستخدمين الرقميين سواء كان متداول/ منتج الخطاب الاسلامى منظمة إسلامية أو مؤسسة دينية دعوية رسمية أم غير رسمية أم أفرادا متفرقين، وبكافة اتجاهات الخطاب السلبية والإيجابية.

الخطاب الإسلامى الرسمي: وهو خطاب رسمى يعكس دين الدولة، لا من منطلق الممارسة الاجتماعية للشعائر، بل باعتباره مكونا من مكونات المنظومة الدستورية المكتوبة، والتى تحدد الوظائف داخل الدولة.

المؤسسات الدينية الرسمية: هى المؤسسات الدينية التى تتبناها الدولة المصرية بشكل رسمي، بحيث لا يدخل فى التعريف الأفراد من الفقهاء والعلماء **وتشمل ثلاث جهات** أساسية هى : مؤسسة الأزهر الشريف، ودار الإفتاء، ووزارة الأوقاف

ثانيا؛ طبيعة دور المؤسسات الدينية –الاسلامية– الرسمية؛ الأهمية، والاشكالية :

تُعتبر **المؤسسة الدينية** فى العالم العربى (الاسلامي) بمثابة **التنظيم العملى للمجال الديني**[١] وذلك عبر ما تقوم به المؤسسات الدينية من تهذيب السلوكيات وتوجيهها الوجهة السليمة؛ حيث تسهم فى نشر المبادئ الإسلامية ومفاهيمها من خلال

تعاليم الدين الإسلامى والشريعة الإسلامية السمحاء، وصياغة حياة الأفراد على أساس من التقويم الدينى القويم.[٢] فلا يقصد بها تلك الموجوده فى الثقافة الغربية (المسيحية) **حيث تحمل المؤسسة الدينية فى الممارسة المسيحية** نعتا معلوما هو الكنيسة والتى تفيد كما هو فى دوائر المعارف وفى القواميس الميسرة وعند العلماء المختصين، والتداول اللغوى اليومى فى المجتمعات الغربية، والشبكات؛ الوجود الضرورى لجامع روحى تنظيمى أعلى هو الكنيسة، **ذلك التصور الذى يغيب فى العالم العربى الإسلامى** غيابا منطقيا، ذلك لأن لا مكان فى الإسلام لبناء مماثل لبنية الكنيسة كمؤسسة عليا تحتوى تراتبا هرميا، وفضاء لممارسة العبادة [٣] **إنما تُعرف المؤسسات الإسلامية الرسمية**، بأنها تلك المؤسسات الدينية التى تتبناها الدولة بشكل رسمي، بحيث لا يدخل فى التعريف الأفراد من الفقهاء والعلماء وأمثالهم[٤].

دور المؤسسة الدينية الرسمية (الإطار المرجعي/ المرجعية الدينية FRAME OF REFERENCE**) فى ضبط المجال الدينى المخترق من الثقافة الافتراضية:**

المرجعية الدينية قد يراد بها **مرجعية الفكرة** أو **مرجعية الأفراد، ومرجعية الفكرة** هى الجهة الفكرية التى يرد الناس أمورهم إليها فى شؤون دينهم وينصبونها عليهم حكما وفيصلا، فالمسلمون لهم مرجعيتهم والمسيحيون بجميع مذاهبهم لهم مرجعياتهم، واليهود لهم مرجعياتهم، وكذلك المجلس الهندوسى العالمى كمرجعية للهندوس، وغيره..، بل كل الدول المعاصرة سنت الدساتير التى تحكم العلاقات فى مجتمعاتها سعيا للوحدة ونبذا للفرقة ومرجعيتها عند الاختلاف والتصادم؛ **ويمكن تحديد المرجعية** بأنها مجموعة القيم المترابطة التى تنظم سلوك الفرد وتصرفاته، التى يتبناها الفرد ومجموع أفراد المجتمع وتحكم سلوكهم، ومجموعة القناعات لدى الفرد والجماعة مرتبة وفقا لأولويتها، **والمرجعية الدينية عند المسلمين** لا شك أنها للكتاب والسنة مع مصادر أخرى.[٥] حيث تتأكد **ضرورة وجود صيغة حقيقية** وأصيلة

ومقبولة **تؤكد الهوية** وتسمح بالبقاء والنمو وتحقق المصالح والأهداف لغالبية المجتمع، وهذه الصيغة هى ما يطلق عليه **الإطار المرجعي**، والذى يتوجب عليه أن يضع فى الحسبان تركيبات وديناميات العقيدة والقيم والأخلاق والمعاملات فى المجتمع الذى يتبناه، ويكون ضاربا بجذوره فى أعماق ذلك المجتمع، بما لا يمنع، بل ينبغى أن يكون هذا الإطار المرجعى مواكبا لحركة الحياة البشرية المتطورة وأن يضع فى اعتباره العلاقات المختلفة مع باقى مجموعات البشر.[٦] ومما لا شك فيه ان الدين معطى أساسى فى تحديد وتشكيل هُوية الفرد، فيتصل وينفعل ويتغير بالمؤسسات والبنى الاجتماعية الأخرى(الأسرة، والطبقات الاجتماعية، والمؤسسات السياسية...) ولا يمكن لأحد إنكار دورَ التأطير الدينى فى توفير الأمن الروحى والقومي، والاستقرار الاجتماعي، والطمأنينة الإنسانية.[٧] وإن أهم ما يميز **الخطاب الدينى** عن باقى الخطابات موضوعه الذى هو الدين ومرسله الذى **يمتلك سلطة وثقافة دينية**، فللدين أثر محورى فى تشكيل الهوية من خلال حضوره فى الحياة العامة والخاصة، ولم تنزع التغييرات الحديثة الدين من الحياة ولم ترفعه من المجال العام وتنزله إلى المجال الشخصي، بل ظل حاضرا فى مستويات الحياة كلها ولا سيما السياسية منها، ولم يبعد الدين حتى عن المشاركة فى الحكم، وفى تسيير أمور المجتمع، ولذلك أصبح أحد المقومات الأساسية فى تشكيل هوية المجتمع.[٨] وخاصة **الخطاب الدينى الرسمى** -باعتباره المرجعية الدينية للدولة- والتى تتزايد أهميته فى زمن الثقافة الرقمية والسلاح الافتراضي، إذ **لم تعد الحقيقة الدينية منوطة برجاحة الرأى المستساغ** فى سياق مجتمعى بعينه، **بل صارت منوطة بقدرة الجهة التى تسوغها على توصيلها إلى أكبر عدد من المتلقين**، وقد زاد الوضع تعقيدا بروز أئمة ودعاة جدد، هم أقرب إلى طلاب النجومية منهم إلى الإمام أو الداعية التقليدي، ذلك أن الثقافة الرقمية تتيح لهذه الفئة الجديدة اصطناع رعايا روحيين بعيدا عن سلطة

المؤسسات الدينية الرسمية المرتبطة بجغرافيا (المجتمع الإسلامى أو الدولة الإسلامية) كما صيغت من داخل هذه المؤسسات.[٩]

التأطير الدينى خارج الأطر التقليدية عبر هؤلاء الفاعليين الدينيين الجدد، وما صاحبه من الانفتاح على تأويلات جديدة -غريبة - يختلف مضمونها باختلاف السياق الذى تنتجه؛ كل ذلك دفع الحكومات العربية لإطلاق حزمة من المبادرات من **أجل تدبير وضبط المجال العام** للحيلولة دون ما تعتقده الحكومات تهديدا مذهبيا أو أيديولوجيا للسياسة الدينية الرسمية[١٠]. فى ظل انتشار المواقع غير الرسمية التى تقدم مضامين قد تحمل أهدافا خفية، مستخدمة العديد من الاستمالات للتأثير على وعى وإدراك المواطن العربي(المسلم) من هنا تتأكد أهمية دور المؤسسات الدينية الرسمية فى نشر الخطاب الدينى المعتدل، والإسهام فى دحض مفاهيم التطرف والإرهاب والطائفية التى قد تتضمنها الخطابات الدينية المختلفة المصادر بمواقع التواصل الاجتماعي[١١](**هويدا الدر،٢٠٢١م،١١٣١**) تلك الوظيفة للمؤسسات الدينية - الاسلامية- الرسمية فى التنظيم العملى للمجال الديني، التى لاجدال فى مشروعيتها ودستوريتها وأهميتها الا أنها وجدت من الأصوات من يعترض عليها، **فعلى الجانب الأول** ينطلق الاعتراض - غالبا-من علاقة المؤسسات الدينية (الازهر والاوقاف، بالإفتاء) بالسلطة المصرية، وعدم الاستقلال المالي، والإداري، ومن ثم الخوض فى حيادها، بحيث يرى"**أحمد زايد**" بأن الخطاب الدينى للدولة-الرسمي-هو المسيطر، والذى تستخدمه الدولة فى تكوين إطار للهيمنة إضافة إلى عمليات الرقابة والضبط العام، معتبرا أن أجهزة الدولة ذاتها تسهم فى إعادة انتاج الخطاب عبر ممارسات وخطابات تجعل للدين حضورا مباشرا أو غير مباشر عبر نسيج العلاقات السياسية[١٢]؛ **والجانب الأخر** يتمثل فى الاعتراض على طبيعة الدور ذاته، فيرى "زايد" أنه يتم تداول الخطاب الدينى عبر نخبة دينية دعوية استحواذيه عبر تأكيدها أن

للدعوة الدينية رجالها، صانعا ما وصفه "زايد" بالترفع والوصاية للنخبة الدينية عبر تقديمها نفسها أنها تمتلك المعرفة والحكمة وأنها أقدر على الفهم والتيسير، الترفع والتعالى الذى يكسب النخبة المنتجة للخطاب سلطة تتحول من خلالها عملية حراسة الإطار المسيطر إلى صناعة نوع من الكهنوت الدينى الذى تمثله هذه النخبة، فتصبح العلاقة مع الله ثلاثية الأبعاد –معاذ الله– فهى لا تسير فى طريق مباشر بين العبد وربه، بل تسير فى مسار ثلاثى بين العبد وربه عبر هذا الكهنوت الدينى الجديد القديم(١٣)؛ وصولا إلى تعبير"**هدى كريملي**" فى سياق حديثها عن المؤسسة الدينية بأن وظيفة الخطاب الدينى فى تأطير وضبط السلوك والتصورات، يشكل **إحدى آليات الاستلاب الإيديولوجى** لمختلف أفراد المجتمع(١٤).

ثالثا: موقع وأهمية التأطير الدينى فى العالم الافتراضى المسيطر

لقد فجر الأنترنيت العلاقة التقليدية التى كانت تربط بين المتعلم، وبين المؤسسات والهياكل، العلاقة المنظمة والمراقبة والتى لم تكن لتسمح لأى كان بالإفتاء أو بتمثيل الإسلام دون إجازة مؤسساتية، فاليوم وبسبب الأنترنيت أصبح كل حاصل على حد قدر بسيط من العلم الإسلامى يعتقد أن له القدرة والحق فى الإفتاء وفى تصحيح الآخر وفى التكفير (وفى تنفيذ حد التكفير).(١٥) ذلك الذى عملت عليه الحداثة من **خلخلة النظام المؤسسى برمته وسرعت تفكك البنى التقليدية الراسخة** باعتبارها نمطا فى العيش ومنوالا فى التفكير لا فى الأفق الغربى فحسب بل فى الأفق الإسلامي(١٦) وما تبعه من بروز **المجال الخاص للدين فى المجتمع الحديث**، عبر بروز مجموعة من **الأفكار كالفردانية، وشخصنة الدين** (١٧) ومع **أنه قد يكون للتحرر من سلطة المؤسسات الدينية أوجه يحمد بها**، كأن يوسع آفاق النظر فى أمور الدين وعلاقته بواقع الناس المعيش، ويذكر بأبعاد روحية لا تستوعبها المؤسسة الدينية كيفما كان نوعها ومهما كانت شرعيتها؛ وذلك **لولا وجود مخاطر جمة تحدق بهذا التحرر،**

يأتى على رأسها خطر انفراط عقد المجتمع القائم على الإجماع الديني[١٨]؛ ذلك فى ظل جنوح الانترنت – مواقع التواصل الاجتماعي– المطلق نحو الحرية **والغياب الكلى لحارس البوابات (gate keeper) والذى أدى إلى فوضى عارمة فى نوعية الخطاب الدينى الرقمي/ الرقمى** من حيث المضمون والشكل والمنهجية فى التقديم وكثرة المرجعيات الدينية الذى أثر ويؤثر سلبا على المتلقين والشباب خاصة، فبات المتصفح يطالع موضوعات فى القضايا الدينية المصيرية وهو لا يعرف مصدرها ولا ما ترمى إليه.[١٩] ما لعب دوراً فى تصعيد خطاب متشدد ومتطرف بفضل وجود أرضية رقمية من الفتاوى والتشريعات والآراء الدينية الخاضعة لمصالح الأفراد أو بعض الجماعات السياسية، فى بيئة تسمح بحرية التعبير والتواصل الحر من ناحية، وبعلمنة ونشر التطرف كأى سلعة رقمية من خلال صور ونصوص ومقاطع فيديو مصورة.[٢٠] ما وصفه "**عكاشة بن المصطفى**" **بمواجهة حالة من خصخصة المجال الدينى** والاعتماد فى التكوين على عدد محدود من الكتب والمجلات والقراءات وعلى شبكات التواصل الاجتماعى دون المرور من المسار التكوينى التقليدى الطويل والصارم، **ليكونوا سببا بذلك فى علمنة المجال الدينى بشكل "لا إرادي"** رغما عن رفضهم للعلمانية، وذلك عبر احتجاجهم على المؤسسات الدينية التقليدية والجامعات الدينية التقليدية لارتباطها بالدولة –حسب اعتقادهم–مما يجعلهم يؤسسون لأنفسهم "مؤسسات ومراجع خاصة للتثقيف والتكوين، ومشايخ ومفتين تابعين لهم، ما نتج عنه **انتشار الجهل والتطرف والمعلومات غير الصحيحة والفتاوى السريعة والسهلة؛** والنتيجة ظهور "إسلام ملفق ومفبرك" يتم جمعه من خلال معلومات غير متحقق منها ومشكوك فيها[٢١]؛ **ما يجعل من الخطاب الدينى للمؤسسات الدينية الرسمية أحد أهم الخطابات الدينية**، تجاه الأحداث والقضايا والأفكار المختلفة خاصة فى ظل ما اتاحته الثورة الإعلامية –الشبكات الاجتماعية– من كم لا نهائى من الخيارات الواسعة التى

تركت آثارها على القيم والمعتقدات الدينية، فضلًا عن الاختيارات الفقهية الفرعية والآراء الفكرية المتعددة.(٢٢)

وعليه يمكن صياغة الإشكالية فى الخطاب الإسلامى على عدة جوانب منها:

الجانب الأول (المؤسسة) وما واجهته السلطة الدينية من نخب جديدة من السياسيين والإعلاميين والخبراء والتقنيين تتملك أرصدة معرفية غنية ومهارات تقنية وأشكال خطاب أكثر مواءمة لروح العيش المعاصر؛ والذى أكدته غالبية مفردات العينة بشأن أكثر الشخصيات الدينية التى يحرصون على متابعتها، كما هو مبين فى الجدول التالي:

جدول (٣)

الشخصيات الدينية الأكثر متابعة من الشباب المصري

عبر مواقع التواصل الاجتماعي

الاســـــم	عدد المتابعين
مصطفى حسني	٢٠٢
محمد الغليظ	١٦٥
أمير منير	١٢٨
عبد الله رشدي	١١٠
إياد قنيبي	٦٤
عمرو خالد	٦٠
د/ أحمد عمر هاشم	٥٤
مفتى الديار المصرية شوقى علام	٤٨
شيخ الأزهر د/ أحمد الطيب	٤٤
أنس السلطان	٣٢

حيث تصدر " مصطفى حسنى" ، وهو من أبرز الدعاة الجدد كأكثر الشخصيات التى يتم متابعتها هى مصطفى حسنى يليه محمد الغليظ ثم أمير منير، وهما من رموز السلفية فى مجال الدعوة، ثم عبد الله رشدي، وهو من الدعاة الأزهريين، ومع اختلاف انتماءات هؤلاء الدعاة المتصدرين، الا أن القاسم المشترك بينهم فهم آليات مواقع التواصل الاجتماعى واستيعاب خصائصها، والنجاح فى التعامل معها، ومن ثم القدرة على النفاذ إلى عقول الشباب؛ ومع أنه من الملفت للانتباه، ان يحصل داعية شاب على ما يزيد عن أربع أضعاف العلماء ورؤوس المؤسسات الدينية، من حيث الحرص على المتابعة، الا أنه أمرا ليس مستبعدا فى عالم قائم على السرعة وثقافة الصورة.

وأما الجانب الآخر فى صياغة اشكالية الخطاب الاسلامي، **هو (المجال العام/ ثقافة المجتمع)** لما خلقته الحداثة من تشارك البشر على اختلاف هوياتهم الإثنية والدينية والثقافية للمعارف والقيم والممارسات واندماجهم فى شبكات متعالقة واقعية وافتراضية، ما تسبب بدوره فى إعادة إنتاج التصورات عن الفردية Individuality والجمعية Collectivity والمحلى Local، والكلى Global والعائلة والطائفة والأمة مثلما بعثر الأنساق الثقافية والنظم الرمزية والذاكرات القومية[٢٣] وما ترتب على ذلك من انفكاك البشر من منابتهم المجالية والاجتماعية وأتاحت للأديان أن تنفصم عن أسسها الثقافية والتاريخية وتتحول إلى ظاهرة عبر وطنية Transnationalismبلا معالم مرجعية ثقافية، وكأن انسحاب الدينى من الثقافة ظاهرة جوهرية لتطور الدينى فى الحقبة المعاصرة وهى نتيجة للعولمة ووسيلة لها فى آن[٢٤] لاسيما وأن تكوين الهوية مرتبط ارتباطًا وثيقًا مع عاملٍ أساس؛ وهو المعتقد الديني.[٢٥] وعليه فإن **الخطاب الإسلامى المنشود مطالب بتثبيت الهوية**، من المنظور الذى يرى أن ثبات الهوية لا يمنعها من التفاعل مع الواقع **المتغير**[٢٦] الهوية، والتى هى جزء رئيس من

الاطار المرجعي، والتى عمل الانترنت على خلخلتها، ما بينه "**أوليفيه روا**" فى معرض تفكيكه لعلاقة الدين بالعالم الافتراضي، بأن شيوع الانترنت يؤدى إلى خلخلة الهوية عبر وجود نزعتين أساسيتين لتلك العلاقة – الدين والعالم الافتراضي– هي:

١- **الطريقة التى تؤثر بها خصائص الشبكة على الرسالة** التى يتم تبليغها عبر هذه الشبكات.

٢- **كيف يمكن لشيوع الانترنت أن يحقق أهداف المناضلين** حتى على المستوى الافتراضي؟!

بينما يتميز شيوع الانترنت بخاصيتين أساسيتين: **الأولي**: النزعة الفردانية، **والثانية**: اتخاذ جماعة مفترضة كمرجعية، حيث يقوى شيوع الانترنت هاتين النزعتين المتعلقتين بالتفرد، وبتأسيس جماعة متخيلة، وذلك بفصل الجماعة الدينية عن السياق الثقافى والاجتماعي، والتاريخى الملموس الذى كانت دائما تجسده.[٢٧] ما وصفة "خالد توفيق" بالحالة التى تشبه اليتم والتى تصيب مدمن الوعظ الالكتروني، بما يقوى الشعور بالغبن والعزلة، وتدفع إلى تضخيم الأنا، والى الإعلاء المتطرف للذات، وما يترتب عليه من الأثار السلبية للمناجاة عبر خلوة الانترنت بالدفع ببعض روادها إلى **عدم الانصات استكبارا إلى المراجع العلمية لجماعتهم وثوابت بلدهم.**[٢٨] تلك الرؤية تتجلى فى المقاربة النظرية لدراسة**(هانى عواد، ٢٠١٤)** [٢٩] والتى مفادها أن وسائل الإعلام خاصة مواقع التواصل الاجتماعى social media استطاعت أن تنسج حيزا عاما افتراضيا، **جعل الدين كنظام ثقافى يفلت من قبضة المؤسسات الاجتماعية التقليدية** ليصبح فى متناول حالة فردانية/شبابية فككته إلى قيميات واستعملتها فى سبيل إعادة استدعاء حاجاتها الاجتماعية والحقوقية؛ الرؤية التى أكدها وأجملها**(رشيد جرموني،٢٠١٩)**[٣٠] فى دراسته، مبينا أن **تعامل المسلمين مع الانترنت خلق واقعا جديدا يتسم بثلاث سمات أساسية** هى كالتالي:

- **الأولى: فردنة التدين** بمعنى غياب الوساطة فى انتاج قيم الـدين، وإبـراز الذات عن طريق تشكيل الوعى الديني، والتى لاحظها الباحث فى مجموعة مـن السلوكيات التى عاينها فى منطقة البحث – المغرب- بحيث يؤخـذ القـرار مـن القناعات الشخصية أولا وأخيرا.

- **الثانية: خلق جماعات وهمية افتراضية** عن طريق الانترنـت والتبشـير بمجموعة من السلوكيات والرؤى والمواقـف والاتجاهـات مـن دون أن تكـون مسنودة من جهة معينة، أو بخلفية أيدلوجية ما، بل عبارة عن تمـاه فـى خلـق فضاءات متحررة من كل القيود كيفما كانت.

- **السمة الثالثة والأخطر: قدرة التنظيمات الإرهابيـة** على الاختراق الكبيـر للإنترنت العميق deep internet والتمكين لخطابها من خلال مفهـوم **(الجهـاد الالكترونى الفردي)**.

كما أجمل **(محمد مصباح، ٢٠١٤)**[٣١] التحديات التى يتصور تهديـدها للنسـيج المجتمعى العربى عامة، والاسلامى خاصة، ثلاث تحديات هي:

- **التحدى الأولى يرتبط بالغلو الدينى** ويرتبط ببروز تيار دينى راديكالى بعـدد من المواقع الإلكترونية، وتميز بقدرته على استقطاب الشباب الملتزم حديثا والضعيف من حيث التكوين الدينى مما يمكن أن يشكل أرضية مناسبة لتبرير العنف، والـى أى حد يؤثر ذلك على نموذج التدين المجتمعي.

وذلك عبر اتخاذ الفضاء الرقمى كساحة بديلة للأحزاب والجماعات؛ وقـد حـذر المؤشر العالمى للفتوي–التابع لدار الإفتاء المصرية- من العودة العنيفـة والدمويـة للتنظيمات المتطرفة إفتائيا وحركيا بعد تراجعها خلال ٢٠١٩، مؤكدا اعتمادها علـى خطاب إفتائى ينتهج العنف، والتزايد الملحوظ فى استخدام ألفاظ التكفير ومزيـد مـن

التحريض على العنف وسفك الدماء، فتاوى التنظيمات الإرهابية التى انعكست على أرض الواقع بالتوسع فى إفريقيا وآسيا واستهداف رجال الجيش والشرطة والمدنيين من مختلف الديانات فى أكثر من دولة. **بل تتضاعف خطورة الجماعات المتطرفة المتشددة حينما تعتمد تصدير الأيدلوجية المتشددة دون دعوة للعنف** مثل اعتماد الكوادر التابعة لحزب التحرير عبر المنصات الإلكترونية على طرق مبتكرة على الجدل والنقاشات الفكرية، عبر استخدام تكتيكا لا يلجأ إلى استخدام العنف ويؤجله لمراحل لاحقة وفق تفسيرات خاصة للتاريخ الإسلامي، ماجعل حزب التحرير مميزا عن جماعات أخرى تتبنى التغيير باستخدام القوة المسلحة تحت عناوين الجهاد فى سبيل الله، كتنظيم داعش، الأمر الذى أتاح له التفرغ للتجهيز الجيد لمباريات الحوار والجدل على وسائل التواصل الاجتماعى ومنصات الحوار والعصف الذهنى الرقمية(٣٢).

- **التحدى الثاني: يرتبط بالبعد العقدى والتحول الدينى والمذهبي:** من خلال انتشار عدد من المواقع التبشيرية فى دول الإسلام السنى فى السنوات الأخيرة، التى تستعمل الوسائل الإلكترونية فى الاستقطاب توازيها حركات ميدانية خاصة فى المناطق النائية، واستهداف الأطفال والقاصرين بهدف خلق أقليات مذهبية أو دينية، الأمر الذى طرح تحديا على الفاعلين المؤسساتيين فى مجتمع منسجم عقائديا ومذهبيا كما فى شمال إفريقيا(٣٣).

- **التحدى الثالث: يرتبط بالإباحية:** حيث برزت فى السنوات الأخيرة توسع فى انتاج وتوزيع وتجميع الأفلام الجنسية والإباحية الموجهة للأطفال.

وعليه وفى ظل تلك **المؤشرات الكثيرة الدالة على انحسار واضح لصيغ الإجماع التقليدية فى زمن الثقافة الرقمية**؛ فقد صار من الصعب على السلطة السياسية فى العالم الإسلامى اليوم أن تضيق على التوجهات العقدية أو الفكرية المختلفة بدعوى أنها

تمثل تهديدا لأمن المجتمع الروحي؛ حيث أجبرت الفضاءات الرقمية والتدخلات الافتراضية كل السلطات على تدبير الاختلاف والتعامل مع المخالفين في المعتقد والرأى تعاملا فى فضاء مفتوح، يتوسل فى الولوج إليه بوسائل افتراضية عابرة للحدود الرمزية والحسية.(٣٤) خصوصًا أن هذا الموضوع فى بعده الافتراضى المتمثل فى مَواقع التواصل الاجتماعية والمواقع الإلكترونية الدينية، وما يتجلى فى العالم الواقعى المؤسساتى التنظيمي، بكل تجلياته وأنماطه وصيغه- سحب البساط منه، فأصبح العالم الافتراضى هو المسيطر والطاغى (٣٥) .أو على الأقل القول بمزاحمة القوى المتحكمة فى العالم الافتراضى للسلطة الدينية -كمرجعية دينية- فى تأطير الإنسان المسلم والتأثير عليه ، ليصبح بمقدور كل أقلية أن تكون المنتجة لفكرها الإيديولوجى المستهلكة له فى نفس الآن، بعد أن كانت من قبل مجبرة على الخضوع لإملاءات الأغلبية والامتثال لشرعيتها، نتيجة للهجرة إلى الفضاء الافتراضى وبفعل التحكم فى الخوارزميات والذكاء الاصطناعي؛ وعليه، أصبح يتعذر الارتكاز على الأغلبية لحماية أمن المجتمعات، كيفما كان هذا الأمن، روحيا كان أو غيره(٣٦) الخطر الذى دفع النخب الدينية إلى تجديد خطابها واستنهاض أدوات جديدة تجعلها قادرة على تحمل آثار العولمة وتدفق المعلومات والثورة الاتصالية.(٣٧) اذ لم يعد يكفى انتاج مادة علمية - كتيبات ودفاتر حول مذهب البلد الإسلامي- لتأطير المجتمع دينيا بغية الحفاظ على استقراره الروحى وأمنه؛ وذلك أننا فى ثقافة رقمية تحول معها الإنسان إلى منتج-مستهلك، فلم يعد المقبل على المواقع الاجتماعية مجرد متلق خامل ينتظر من يجود عليه بمعلومة دينية أو غيرها، بل صار يحدد مجالات اهتمامه بمجرد انخراطه فى موقع من مواقع التواصل الاجتماعى وتحديده لأصدقائه ودائرة معارفه. يكفى أن يفصح عن ميوله العاطفى واهتمامه الفكرى لتتولى القوة الناعمة القابعة وراء الذكاء الاصطناعى مهمة ربطه بما يميل إليه.(٣٨) وهنا تسائل "**سعيد الطوي، ٢٠١١**" عن

فرصة ميلاد نوع جديد أو صيغة معاصرة جدا من المؤسسات الدينية فى العالم العربي، ذات مقدرة تكنولوجية **هائلة لما أسماه بصيغ مراقبة وتأطير الحقل الدينى العام؟** وذلك فى ظل ظاهرتين جديدتين ذات قوة فائقة على التأثير على النفوس والعقول ألا وهما: **الفضائيات الدينية، والمواقع / الصفحات الإسلامية على شبكة الانترنت**[٣٩] فلقد كان من أكبر التحديات التى واجهت المؤسسات الرسمية والشعبية العاملة فى الحقل الديني، هو كيف يمكن أن تستجيب لهذا التحدى الإعلامي، حيث التحول الكبير فى مصادر المعلومة الدينية وظهور قنوات (وسائل) أخرى منافسة للوسائل التقليدية ومصادر إضافية للمعرفة الدينية.[٤٠] تلك الوفرة فى العرض للمعلومة الدينية أفقدت المتلقى القدرة على التمييز، وأدخلت المجتمع فى فوضى عارمة تعبد الطريق للعزوف عن الدين والنفور من السلطات الناطقة باسمه.[٤١] **لسنا ضد التنوع** بل ان تعدد المدارس الفقهية والفكرية كان دائما مصدر ثراء فى الحضارة الإسلامية، **ولكن فى عصر التراجع الحضارى تحول الأمر إلى نوع من الفوضى والتشرذم، تربك المتلقى فى الداخل والخارج**[٤٢] ذلك بعدما احتلّت وسائط التواصل الاجتماعى نطاقا واسعا فى حياة الناس من ناحية استقبال المعلومات وتداولها والنقاشات التى تثار من خلالها والآراء المتباينة التى تتيحها مهما كان قبولها أو رفضها من قبل المحّددات التقليدية للمعتقدات الدينية؛ وعليه فلقد أصبح لزاما على المؤسّسات الرسمية وغير الرسمية المتمثّلة فى الهيئات والمجالس الدينية والعلماء البارزين إيجاد أليات تتيح إعادة ضبط وتوجيه النقاشات الدينية، بعدما انفرط عقدها داخل العالم الأزرق[٤٣] ومواجهته كل ذلك بكيفية متقنة يراعى فيها جذب الناس بالطرق المؤثرة فيهم مع عدم الإخلال بالمحتوى سواء فى صحة الأفكار أو توثيق المعلومات أو طريقة العرض، وقد يبدو هذا صعبا – وهو كذلك – لا سيّما مع وجود طرف ثالث يبعث أفكارا دينية فى قالب مخالف للدين تماما إما تمييعا أو تشددا، مجانبا فى طرحه العلم

والحكمة. فى ظل الحالة من **حدة الاختلاف** عبر المواقع (خاصة التى تشمل على توجهات دينية وسياسية مختلفة) الخلاف بين المشاركين **الذى يؤدى لا محالة إلى النيل من المؤسسة الدينية الرسمية**، وفتح المجال أمام المسلمين العاديين من أجل تفسير المسائل الدينية المختلفة، فضلا عن فتح المجال أمام التفسيرات الخاطئة التى لا تمت للإسلام بصلة، من هنا فإن كانت المطالبة لهذه المواقع من قبل القائمين عليها بضبط هذه المشاركات والتركيز على ترشيد عملية الإفتاء حتى لا تصبح شغلاً شاغلاً لكل من ليس له عمل أو مؤهلات حقيقية تخول له التدخل فى الشؤون الدينية.[٤٤] **وعن رأى الشباب فى تدخل الدولة فى الشؤون الدينية** فقد ارتأى الشباب تدخل الدولة لضمان عدم استغلال الخطاب الدينى فى الترويج للعنف والتحريض والكراهية، ذلك فى دراسة (**عباس يونس وأخرون،٢٠١٦**)[٤٥] والتى ارتكزت حول استكشاف مواقف الشباب العربى المسلم من الدين وعلمائه فى العالم العربى من حيث الهوية والفكر والممارسة، اعتمدت الدراسة على المنهج المسحى الميداني، وتمثلت عينة الدراسة في(٥.٣٧٤) مفردة من الشباب فى الفئة العمرية من(١٥-٣٤) فى ثمان دول عربية هي:الأردن والإمارات والبحرين والسعودية وفلسطين والكويت ومصر والمغرب، وذلك باستخدام أسلوب المقابلة وجها لوجه، وذلك فى شهرى أكتوبر- نوفمبر/ ٢٠١٥ ، كما عبرت النسبة الأكبر من الشباب المصرى فى ذات الدراسة بمعدل (٦١%) ان "**مفتى البلاد" من له الحق فى تبيين الدين**، فيما ارتأت الغالبية فى ثمان دول عربية محل دراسة **بأن** "**مفتى البلاد**" و"**المشايخ المؤهلون** "**من له هذا الحق**؛ وعليه أوصت دراسة(**عثمان الصديقي، ٢٠١٥**)[٤٦] بضرورة التعرف على الجهات المسئولة عن الخطاب الديني، وما هو المعتبر منها وما هو غير المعتبر وعدم الخلط فى ذلك.

رابعا: محاولات وطرائق ضبط المجال الرقمى (الديني)

لقد تعددت محاولات ضبط المجال الرقمى دينيا سواء من قبل بعض الأفراد أو التيارات أو المؤسسات (الرسمية وغير الرسمية) أو حتى إدارات مواقع التواصل الاجتماعي؛ فابتداءً مما أطلقته الدعوة السلفية بما يُسمى ب "**جوجل السلفى** كمحرك بحث لا يعطى نتائج سوى ما يتعلق بالسلفيين فقط [٤٧] مرورا بانشاء التطبيقات الاسلامية" البديلة" للتواصل الاجتماعى على غرار فيسبوك لتلافى عيوب الفايسبوك، لتخرج المحاولة الأولى بالعالم الإسلامى من بكستان بنهاية مايو٢٠١٠م عبر موقع (ملة فيس بوك) كرد فعل على قيام إدارة الفيسبوك بحذف مواقع إسلامية والترويج لمواقع تسيء للنبى محمد صلى الله عليه وسلم، وجاء على الموقع أنه أول موقع باكستانى للتواصل الاجتماعي، وهو من المسلمين وإلى المسلمين يرحب كذلك بأى شخص دمث من دين أخر، ثم ما أطلقته(الاخوان المسلمون) بمصر فى يوليو٢٠١٠م بعنوان(إخوان بوك) ليبلغ التشابه بين فايسبوك واخوان بوك من حيث تقديم حزمة الخدمات التقليدية نسبة١٠٠%[٤٨] ومؤخرا مسلم فيسMuslimface الموقع أطلقه رجال أعمال مسلمون من بريطانيا ٢٠١٥م تحت شعار تواصل **مسلم فيس..تواصل بضوابط إسلامية**".[٤٩] والذى انطلق فى فكرته من ربط خدمة التواصل الاجتماعى بالدين هى "اعتماد الموقع على القيم الإسلامية، دون منع الآخرين من الانضمام إليه، دون تمييز، وإنما يسعى لإيجاد مكان ملائم يتمتع بخصوصية ومن ضوابطه، منع المواد التى تحرض على العنف والإباحية، بالإضافة إلى كافة الخاصيات، التى يؤمنها "فيسبوك" كنشر التدوينات والصور والفيديوهات وغيرها، بينما استقل موقع "مسلم فيس" بخاصيات جديدة، أهمها خاصية "المحرم"، والتى استهدفت –بحسب المسؤول الإعلامى للموقع – "إلى حماية المستخدمين، حيث يمنع الموقع الإضافة بين الجنسين، إلا اذا كانوا فى قائمة المحارم، لكن يمكن لأى مستخدم عادى أن يشارك كيفما شاء،

لكن وجود المحرم هو بالأساس للمشاركة فى عملية عروض الزواج التى يمكن أن يطلبها المستخدم، فضلا عن تعريف الاخرين بالإسلام، وتقديم خدمة معرفة اوقات الصلاة واماكن تواجد المساجد الاقرب الى المستخدم: ولقد توقف العمل نهائيا لموقع مسلم فيس ولم يعد موجودا على الانترنت؛ أو عن طريق فرض منصات التواصل الاجتماعى معاييرا لضبط المجال العام "الرقمي" ضد التطرف **(معايير ميتا مؤخرا)** وما ارتبط به من **الابلاغات الالكترونية للمستخدمين** لتحقيق هذا الغرض حيث عمدت مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة موقع فيسبوك -لما اسمته- برصد وإزالة ما وسمته بخطاب الكراهية والعنف على منصاتها، سواء أكان دينياً أم غير ذلك[٥٠] ما تحول مؤخرا ل (معايير ميتا)، الا أنه ومع اصدار تلك المعايير فقد تبدت ازودواجيتها منذ نشأتها فى تطبيق المعايير عبر مواقف تلك المنصات اتجاه العديد من القضايا، بحيث لم تفلح معها الابلاغات الالكترونية، ومن ذلك -على سبيل المثال لا الحصر- تصدر الهاشتاج -المدفوع - «**اقتحموا مدينة الإنتاج الإعلامي**» ليستمر تصدره على لائحة الأكثر تداولا عبر موقع تويتر رغم انتهاكه لسياسات الموقع المعلنة، ورغما عن محاولات آلاف المستخدمين لفت نظر المسؤولين عن المحتوى العربى فى «تويتر» عبر الرسائل والبلاغات المباشرة، ما دفع الكثير منهم لتسجيل شهاداتهم واتهام إدارة المنصة بالانحياز للإرهاب وترويجه، ودعم دعوات التطرف والعنف، بالمخالفة لميثاقه المعلن، ولكل الأعراف والقوانين الدولية والمحلية، سواء فى بلد منشأه الولايات المتحدة، أو فى النطاقات الإقليمية والأسواق الفرعية حول العالم، بحسب ما تردد فى تغريدات عديدة منتقدة لموقف تويتر. ومؤخرا جاءت **التطورات المتعلقة بالأزمة الأوكرانية** فيما يتعلق بالفضاء الرقمي، لتسجل فشل واضح لمعايير منصات التواصل الاجتماعى فى حماية جمهور المستخدمين من المحتوى العنيف والتحريضي.[٥١] فقد عجت المساحات الرقمية مؤخرا بصور وفيديوهات من الأزمة الاوكرانية والروسية

والتى احتوت على اسلحة و مظاهر عنيفة ومقاطع لحشد المقاتلين وتعليمهم على تصنيع واستعمال السلاح، بجانب مقاطع اخرى تقدم شرح تفصيلى ومحتوى تدريبى لاستخدام الأسلحة العسكرية من قبل المدنيين. هذا فضلا عن سهولة التحايل على تلك المعايير من الخطابات المعتدلة دفاعا عن حقها، وكذلك التيارات المنحرفة والمتطرفة لنشر والترويج لأفكارها، وعليه فلا يمكن الركون والاعتماد على تلك المعايير فى ضبط المجال الرقمي؛ وآخرا وليس آخيرا **يأتى كلا من تفعيل سياسة حجب المواقع، والملاحقات القانونية كبعض الطرق لمحاولة ضبط المجال**؛ وفيما **يرى (محمد عبد الفتاح مصطفي، ٢٠١٧)**[٥٢] أنه على المسئولين **تنحية التعامل الأمنى مع قضية الخطاب الديني**، بل وأى قضية فكرية مع إطلاق حرية الحوار والمناقشة وحق الرد وأن تكون المواجهة من خلال فعاليات الفكر الصحيح، بحيث لا يسمح لأحد أن يعمل فى الظلام أو خفية أو تحت الأرض بشكل يهدد المجتمع الذى نعيش فيه، مضيفا أنه لم يمكن الخطاب الدينى ليُستغل من قبل البعض لخدمة أغراض سياسية بحته أو حتى مختلطة ظاهريا بالعقيدة الدينية إلا بسبب إضعاف الخطاب الرسمى وضعف ألياته اكتفاء بالتجربة الأمنية، التى كشفت الأيام عن عدم كفايتها بل وخطورة الاعتماد عليها وحدها عند مواجهة وسائل الخطاب المتشدد، والأكثر تشددا وصولا إلى العنف المسلح الا أنه وفى ظل تلك الحالة من الفوضى والعبثية والانتهاكات عبر الفضاء الرقمي- المُشار إليها آنفا- الا أنه لايمكن انكار ضرورة اللجوء إلى الملاحقات القانونية وأهمية تفعيل خاصية حجب المواقع فى كثير من المواقف، هذا مع الاقرار بأهمية دور الخطاب الدينى الرسمى فى ضبط المجال الدينى الرقمي، باعتباره مسؤولا وليس المسؤول الأوحد فى ذلك، الدور الذى ستتعرض له الباحثة فى التالي:

خامسا: ضبط الخطاب الدينى الرسمى للمجال الرقمي: التحديات والفرص

وهنا يتساءل **(محمد سويلمي، ٢٠١٦)**[٥٣] عن كيف يتأتى للنخب الدينية –التى أسماها بالمقدسة– أن يتشربوا هذه الفورة التكنولوجية، ويتأقلموا وقوانين السوق الدينية، ويشبعوا احتياجات الجمهور على تشظيها وتباينها؟ مع الاقرار بعدم واقعية خيار فك الارتباط بالعالم الجديد، العالم الافتراضى والثقافة الرقمية، ثم العودة إلى العالم القديم، بموازين قواه المألوفة، وبحسه الجغرافى المكين، وبأغلبيته الواضحة؛ الأزمة التى أسماها الباحثون فى الدراسات المعاصرة ب**(العبودية الاختيارية للتقنية)** وإذا ما سلمنا أنه لا يمكننا الانفصال عنها ، فالواجب هو **البحث عن حلول تعيد التوازن بيننا وبين التقنية، والوعى بهذا المتغير** الكبير يساعدنا فى صياغة الخطاب العقدى المناسب، خاصة مع تحولات الأجيال الجديدة، حيث أصبح الواحد منهم يعيش فى الإعلام وعبر عوالم جديدة، يكون داخلها ببيته، وأسرته ومواطن عبادته وتعليمه ولهوه، ويدخلها بسعادة كأنه دخل جنته ويخرج منها وهو فى غاية الانزعاج ومن أمثلة ذلك تطبيقsecond life. [٥٤] وعليه فإن الخطاب الذى يجب أن يطرح الأن فيما يتعلق بتعاطى الحكومات العربية مع الحقل الدينى العام –ينبغى أن يركز النقاش على الطريقة التى ينبغى استثمار هذا التطوع الإعلامى وتطويعه بها لخدمة مشروع التنمية الإنسانية فى أبعادها الروحية والمادية.[٥٥]اعتبارا من أن فرصة العالم الاسلامى **تكمن فى التوسل بأحدث الوسائل الافتراضية لبلوغ أنبل الغايات الأخلاقية والروحية**، مع ما يرافق هذا الخيار من أخطار وما يحيط به من منزلقات، حيث لا شيء يضمن ألا تنطلى هذه الغايات النبيلة بطلاء الوسائل الممتطاة لبلوغها.[٥٦] إلا أن السلطة الرأسمالية فى فضاء العولمة الإعلامية تأتى لتنازعها إرادات بشرية، وأعظم الناس نجاحا فى مقاومة تحديات العولمة الإعلامية هم الذين يحملون إرادة شيدت بعقيدة متقدة، تمدها بطاقة إيمانية، تحقق لصاحبها التميز فى هويته والحسن فى عمله

والإحسان لغيره، وهذا إنما يتجلى مبرزا فى العقيدة الإسلامية، تلك التى تغذت على نظام عقدى متين يدفعها لمقاومة التنميط القهرى الخفى من أدوات العولمة(٥٧) ولا شك أن المؤسسات الدينية الرسمية تترأس تلك القوى انطلاقا من مقوماتها ودورها ومسؤوليتها اتجاه ضبط المجال الديني؛ وهذا لايتعارض ووجود عدد من التحديات التى تواجهها المؤسسات الدينية الرسمية فى تعاطيها المجال الرقمي، وكذلك الفرص التى تملكها تلك المؤسسات فى ضبطها، وتحقيقها قدر من الأمن الرقمى لدى مستخدمى تلك المواقع، وهو ما ستتعرض إليه الباحثة عبر الاشارة إلى دور وجهود المؤسسات الدينية لضبط المجال الرقمى الدينى فالتحديات فالفرص فى التالى على الترتيب:

(أ) جهود المؤسسات الدينية الرسمية لضبط المجال الدينى الرقمي

إن الجدلية بين الفرص والتحديات داخل فضاء العولمة الاعلامية تسمح لمن تحاصرهم هذه العولمة بالحركة فى مساحة الفرص ومن العقبات التى تواجه أى خطاب أصيل أنه يتحرك بصعوبة فى أرض ليست له، وقد يتسبب ذلك فى مشكلات إذا جاءت هذه الحركة بغير وعي(٥٨) وإن المتأمل فى الدور الذى يمكن للمؤسسات الدينية الرسمية أن تلعبه ضبط المجال الرقمى لا تخطئ عيناه مدى خطورته وصعوبته فى الوقت نفسه؛ لأن مواقع الإنترنت بالرغم من خطورة دورها، فإنها فى النهاية عامل مساعد للفئات التى تستطيع نشر الوسطية؛ وبينما يرى البعض قصور المؤسسات الدينية –العربية عامة– فى ضبط المجال الديني، حيث يرى(**سعيد العطوى ، ٢٠١١**)(٥٩)ان المؤسسة الدينية فى العالم العربى فى قول وإدارة الحقل الدينى فى قول أخر؛ ولكن الحقيقة أنه قد عانت المؤسسات الدينية الرسمية فى وقت سابق من القصور فى ايصال أفكارها ورؤاها للمجتمع وكذلك الكثير من المجموعات الناقدة لتلك المؤسسات تعانى قصورًا فى تحديث معلوماتها عنها(٦٠) حيث التطور الملحوظ

فى اقتحام المؤسسات الرسمية الدينية للفضاء الرقمى عبر تبنيها العمل بسياسة الاغراق بالمحتوى النافع والمعلومات الصحيحة وكل ما ينفع الناس، وذلك بالتواجد فى معظم مواقع التواصل الاجتماعي، لتأتى **دار الإفتاء المصرية أول مؤسسة دينية تدخل إلى** tik tok – ما أثار استغراب العديدين– بعد وجود عدد من الفتاوى الصوتية والأفكار الشاذة التى تُنشر عبر هذا التطبيق[٦١] ذلك النشاط الرقمى للموسسات الدينية عامة والمصرية خاصة هو ماأكد عليه جموع من الباحثين والمعنيين والمهتمين بالشأن الدينى الاسلامي، ومن ذلك تثمين أمين المؤتمر الإسلامى الأوروبى **(محمد البشاري، ٢٠٢١م)**[٦٢] لتجربة دار الإفتاء المصرية باعتبارها من أوائل مؤسسات الافتاء التى طبقت التحول الرقمي، وبتقديمها نموذجا ناجحا ورائدا فى هذا المجال، وبأنها معروفة عالميا بأنها من أفضل الدور التى توظف الفضاء الرقمى بلغات متعددة، وبأنها تعمل على تلبية تطلعات المسلمين بالمعرفة والعلم. ووفقا لتقرير "مرصد الأديان" Religioscope ٢٠٠٨صرح (جون فرنسوا مايير) أنه يمكن لاى شخص الا ملاحظة الجهود المتعاظمة فى العالم الإسلامى كما فى الدول الغربية لمواجهة ما تم اعتباره الفهم المتشدد للإسلام والذى ينظر إليه كتهديد، المواجهة تلك لا تعنى بالضرورة الحرب على الإرهاب بل أيضا تنمية متزايدة لعمل أيديولوجى مواجه.[٦٣] ولقد عملت **الهيئات الدينية فى بلدان إسلامية** على وضع الخطط والاستراتيجيات من أجل ضبط وتوجيه النقاشات الدينية التى يتمّ تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي، انطلاقا من رؤية تلك المؤسسات بأن منصات التواصل الاجتماعى تشكّل خطرا على "الأمن الروحي" للمجتمعات المسلمة، بما يوفره العالم الأزرق – فيسبوك– من كمّ هائل من الآراء الدينية الشاذّة – يمكن أن تستهوى عوامّ المسلمين وتفتنهم عن المعتقد السليم والمنهج القويم[٦٤] كما اتخذت الحكومات العربية عدة إجراءات فى محاولة لضبط الفضاء الرقمي، منها أن جاء تأسيس باقة **المواقع**

الدينية الرسمية بمثابة استجابة مؤسساتية للتحولات التى فرضـــها تطـــور المشـــهد الإعلامى العربي، والوعى بتأثيراته على طبيعة القيم الدينية للمجتمعات العربية، تلك التحديات التى بات يفرضها التحول العولمى على نموذج التدين المجتمعي(٦٥) وكـــان لمصر الصدارة فى التوجه الرسمى لرقمنة الخطاب الدينى وضبط الفضـــاء الرقمـــى الدينى سواء فى مجال ضبط الفتوى الرقمية، وفقا لحصاد المؤشر العـــالمى للفتـــوى التابع لدار الإفتاء المصرية **كأكثر الدول إصدارا للفتاوى بنسبة بلغت ١٧%** خـــلال النصف الأول من عام ٢٠٢١م لاعتمادها الوسائل التكنولوجية الحديث(٦٦) وغيرهـــا من الأساليب والمحاولات لضبط الفضاء الرقمي، ومن بين تلك الأساليب:

– **إصدار دار الافتاء المصرية بيانا للمعايير الأخلاقية والاجتماعيـــة والثقافيـــة كضوابط يلزم مراعاتها من قبل مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعى أثناء التصفح** وأبرزها:(تحرى الصدق، الموثوقية، الأمانة فى طلب المعلومات وتـــداولها، الحفـــاظ على الهوية الإسلامية، عدم الانسياق وراء الانفتاح غير المنضبط، الالتـــزام بـــالقيم الثقافية الجادة كالحوار والشفافية).

– **إطلاق الحملات الالكترونية المحليـــة والعالميـــة عبـــر مواقـــع التواصـــل الاجتماعي**؛ كإطلاق مركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية حملة تحت عنوان **(لا للشائعات)** ينشر فيها المركز عددا من المحتويات التى تـــدعو إلـــى تعزيـــز القـــيم والأخلاق والسلوكيات الإنسانية التى تدعم بناء وطن مستقر يقوم على أســـس قويـــة، تهدف الحملة إلى كيفية التصدى للأخبار الكاذبة من خلال تعـــاليم الـــدين الإســـلامى الحنيف ونصوصه المقدسة؛ وحملة الافتاء عبر فيسبوك**(اعرف الصح) أما الحمـــلات العالمية عبر الفضاء الرقمى** فجاءت باللغات الأجنبية لتوضيح الصـــورة الحضـــارية للإسلام، ومنها ما بدأته الافتاء بحملة عالمية طالبت فيها وسائل الإعـــلام العالميـــة– خاصة الغربية– بعدم إطلاق اسم الدولة الإسلامية على مقـــاتلى داعـــش واســـتبداله

بمنشقى القاعدة، وكان هدفها تصحيح صورة الإسلام والمسلمين التى شوهتها داعش وغيرها من التنظيمات المتطرفة، وتعريف الغرب بحقيقة التنظيمات الإرهابية الساعية إلى العنف والترويج للفكر المتشدد.

- **إصدار الافتاء لوحدة الرسوم المتحركة«موشن جرافيك»** عبر الصفحة الرسمية على موقع فيسبوك، بهدف تصحيح المفاهيم الخاطئة التى تحاول جماعات التطرف الترويج لها؛ وتعتبر من الوحدات المهمة لدرء الفكر المتطرف، وتحث الدار من خلالها على أفكار العمل والبناء عبر إخراج تقارير مصغرة سريعة، ورسائلها من خلالها لا تتخطى دقيقتين.

- **إصدار الافتاء وحدة خاصة لتحليل ودراسة التفاعلات الرقمية** المختلفة من الجمهور والمتابعين على ما تكتبه الدار على وسائل التواصل الاجتماعي

- **إنشاء مرصد الأزهر لمكافحة التطرف؛** لرصد ومتابعة ومجابهة الأفكار والأيديولوجيات المتطرفة التى تتبناها الجماعات الإرهابية بشتى أنواعها وكذلك للوقوف على أحوال المسلمين فى جميع أرجاء العالم والتركيز على نشر صحيح الإسلام وإبراز دوره فى دعم قيمة الإنسان والإنسانية وذلك باثنى عشر لغة حية. يعمل بالمرصد مجموعات من الشباب الباحثين والباحثات الذين يجيدون العديد من اللغات الأجنبية إجادة تامة على مدار الساعة لرصد بدقة كل ما تبثه التنظيمات المتطرفة ومتابعة كل ما يُنشر عن الإسلام والمسلمين على مواقع الإنترنت وصفحات التواصل الاجتماعى ومراكز الدراسات والأبحاث المعنية بالتطرف والإرهاب، والقنوات التليفزيونية وإصدارات الصحف

- **انشاء مرصد دار الإفتاء للفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة؛** لرصد ومتابعة ومجابهة الأفكار والأيديولوجيات المتطرفة التى تتبناها الجماعات الإرهابية بشتى

أنواعها وكذلك للوقوف على أحوال المسلمين فى جميع أرجاء العالم والتركيز على نشر صحيح الإسلام وإبراز دوره فى دعم قيمة الإنسان والإنسانية وذلك باثنى عشر لغة حية. يعمل بالمرصد مجموعات من الشباب الباحثين والباحثات الذين يجيدون العديد من اللغات الأجنبية إجادة تامة على مدار الساعة لرصد بدقة كل ما تبثه التنظيمات المتطرفة ومتابعة كل ما يُنشر عن الإسلام والمسلمين على مواقع الإنترنت وصفحات التواصل الاجتماعى ومراكز الدراسات والأبحاث المعنية بالتطرف والإرهاب، والقنوات التليفزيونية وإصدارات الصحف

- **إنشاء الافتاء منصة هداية الإلكترونية؛** تقدم خلالها مجموعة من البرامج التعليمية والثقافية والسلوكية، والدورات التدريبية بها الصوتية والمرئية لنشر المنهج الصحيح فى العالم

- **تأسيس برنامج التأهيل الإفتائى للمتصدرين للفتوى عبر الفضاء الإلكترونى** يمنح المتدربين على الفتوى المعرفة العلمية والتطبيق العملى والعلوم اللازمة للربط بين المعرفة الشرعية والواقع.

- **انشاء المؤشر العالمى للفتوي؛** التابع لدار الإفتاء والأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء بالعالم بهدف رصد الحالة الإفتائية فى العالم وتقديم تحليلات وخرائط ذهنية وتقارير حول أهم القضايا الإفتائية

- **الانتهاء من مشروع "محرك البحث الإلكترونى للمؤشر العالمى للفتوى"** كأول محرك بحث متخصص لرصد وتتبع الفتاوى وتحليلها عالميًّا، وكأكبر نواة لقاعدة بيانات للفتوى المصنفة بالعالم.

- **انشاء المكتبة الرقمية للفتاوي؛** وهو برنامج إلكترونى فى شكل قاعدة بيانات ضخمة تم تطويره لجمع ما تم تصنيفه فى الفتوى وعلوم الإفتاء من كتب ورسائل

علمية وأبحاث، ويشمل روابط صفحات التواصل الاجتماعى للمفتين ومواقع المؤسسات الرسمية على شبكة المعلومات وصفحات الويب المعنية بالإفتاء؛ مع تصنيف ذلك لتيسير البحث والعرض بما يخدم المتصدرين للإفتاء والباحثين.

- **إطلاق التطبيق الإلكترونى العالمى للفتاوى**، وهو تطبيق بالإنجليزية والفرنسية ويهدف إلى ضبط الخطاب الإفتائى باللغتين، وإصدار كتب وموسوعات تدعم الإفتاء ومواجهة التطرف.

- **إنشاء الذاكرة الرصدية والمكتبة الإلكترونية لدراسات التطرف**كذاكرة متعددة اللغات تضم كافة إصدارات التنظيمات التكفيرية والإرهابية،والدراسات والكتب والأبحاث والتقارير المتعلقة بظاهرة التطرف والإرهاب

- **إصدار الافتاء مجلة إلكترونية بالإنجليزية بعنوان** "Insight" للرد على مجلة "دابق"، التى تصدرها "داعش" وأيضا مجموعة من النشرات الإلكترونية للرد على جماعة الإخوان الإرهابية.

- **إنشاء مرصد الجاليات المسلمة** بهدف إنشاء آلة بحثية لتحقيق الرصد والمتابعة الرصينة لأوضاع الجاليات الإسلامية فى الخارج، وتهدف الدار من خلاله إلى القضاء على حالة الفوضى الإفتائية بين الأقليات المسلمة فى الغرب والتى تتسبب فى موجات من التعصب ضد الإسلام .

- **افتتاح أكاديمية الأوقاف لتأهيل وتدريب الأئمة والواعظات وإعداد المدربين** بهدف تكوين إمام عصرى مستنير، وواعظة عصرية مستنيرة ، حيث لا تقف عند حدود التأهيل الشرعى واللغوي، لتشمل إلى جانب ذلك أساسيات علم المنطق وعلم النفس وعلم الاجتماع ومفاهيم الأمن القومى وحروب الجيل الخامس والتحديات المعاصرة، وعلوم الحاسب، ودراسة إحدى اللغات الأجنبية، وفنون التواصل إعلاميًا

وتكنولوجيًا وإلكترونيًا، وفنون الدعوة والخطابة والتواصل المباشر على أيدى نخبة من خيرة العلماء المتخصصين فى كل مجال من هذه المجالات

– **عقد المؤتمرات العلمية**، والتركيز خلالها على تناول الجانب التكنولوجى والاعلامى عند مناقشة مختلف قضايا الخطاب الديني، بل وعقد مؤتمر خاص بالفتوى الرقمية، المتمثل فى مؤتمر الإفتاء العالمى السادس، **بعنوان "مؤسسات الفتوى فى العصر الرقمي"** ليضم ٨٥ دولة فى الفترة ٢-٣أغسطس ٢٠٢١م

– تدشين المؤسسات الدينية الرسمية الحسابات الرقمية عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي

وفيما يلى روابط أبرز الحسابات الرقمية الرسمية لمؤسستى الأزهر الشريف ودار الافتاء المصرية:

جدول رقم (٤)

أبرز الحسابات الدينية الرسمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

أبرز الحسابات المؤسسة الأزهرية على مواقع التواصل الاجتماعي	أبرز حسابات الافتاء على مواقع التواصل الاجتماعي
الحساب الرسمي باسم الإمام الأكبر الدكتور/ أحمد الطيب على فيسبوك https://www.facebook.com/GrandImam **الحساب الرسمي باسم الإمام الأكبر الدكتور/ أحمد الطيب على تويتر** https://twitter.com/alimamaltayebp **حساب الأزهر على فيسبوك:** https://www.facebook.com/OfficialAzharE	**مفتي جمهورية مصر العربية على فيسبوك** https://www.facebook.com/Grand.Mufti.of.Egypt **الصفحة الرسمية لدار الافتاء على موقع فيسبوك** https://www.facebook.com/Egypt.DarAlIfta **مرصد الفتاوى التكفيرية والشاذة:** https://www.facebook.com/InfedilizingFatw/as

حساب الأزهر باللغة الإنجليزية على فيسبوك: https://www.facebook.com/Al-Azhar-Al-Sharif-120947462632081/ **حساب الأزهر على تويتر:** https://twitter.com/AlAzhar **حساب الأزهر على إنستجرام:** https://www.instagram.com/OfficialAzhare/g **حساب الأزهر على يوتيوب:** https://www.youtube.com/channel/UC9rl8fUlMM0BxTQKKGP5YzQ See less **حساب الأزهر على تيكتوك:** https://www.tiktok.com/@officialazhareg **بوابة الأزهر الإلكترونية** https://www.facebook.com/azhargat/ **مرصد الأزهر** https://www.facebook.com/AlazharObserver/	**داعش تحت المجهر على فيسبوك** https://www.facebook.com/QsisUnderTheMicroscope **مرصد الإسلاموفوبيا على فيسبوك**[١] https://www.facebook.com/IslamophobiaObserveratory **حساب الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم غلى فيسبوك** https://www.facebook.com/FatwaAcademy **المركز الإعلامي لدار الافتاء على موقع فيسبوك** https://www.facebook.com/mediacenter.daraliftaa **Not In The Name Of Muslims** https://www.facebook.com/NotInTheNameOfMuslim **حساب الافتاء على كلاب هاوس** https://www.joinclubhouse.com/@egyptdaralifta **حساب الافتاء على تيكتوك**

ومع الإقرار بأهمية كثير من تلك الجهود وجديتها، فإن هذا ينفى لا مواجهتها العديد من التحديات، ومعاناتها من بعض أوجه القصور؛ حيث تكمن الأزمة فى الوضع الراهن فى فقد السيطرة على الواقع المعيش، والعجز عن استيعاب جميع أفراد المجتمع فى عملية التأطير ومع ذلك فان المؤسسات الدينية الرسمية تمتلك الفرصة لتجاوز العديد من تلك العقبات وتقويم دورها فى ضبط المجال الدينى (الرقمي) وتطوير اسهاماتها فى تحقيق الأمن الفكرى للأفراد عبر الفضاء الرقمي. خاصة فى

ظل ما خلصت اليه نتائج بحثنا من وجود الصلة بين المبحوثين والحسابات الرقمية الرئيسية للمؤسسات الدينية الرسمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتى تتضح فى الجدول التالي:

جدول (٥)

درجة متابعة المبحوثين لأبرز الحسابات الدينية الرسمية عبر موقع فيسبوك

	لا أتابعه أبدا	أتابعه إلى حد ما	أتابعه إلى درجة كبيرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
حساب الأزهر الشريف	٢٣.٥	٤٦.٥	٣٠	٢.٠٧	٠.٧٣
الصفحة الرسمية لدار الإفتاء	٢٥.٣	٤٥.٣	٢٩.٥	٢.٠٤	٠.٧٤
الحساب الرسمي باسم الإمام الأكبر د/ أحمد الطيب	٢٧	٤٦.٨	٢٦.٣	١.٩٩	٠.٧٣
المركز الإعلامي لدار الإفتاء	٤٦.٣	٣٥.٣	١٨.٥	١.٧٢	٠.٧٦
بوابة الأزهر الإلكترونية	٤٣.٨	٤١	١٥.٣	١.٧٢	٠.٧١
مفتي جمهورية مصر العربية	٤٩	٣٩.٣	١١.٨	١.٦٣	٠.٦٩
مرصد الأزهر	٤٨.٨	٤٤.٣	٧	١.٥٨	٠.٦٢
مرصد الفتاوى التكفيرية والشاذة	٦٨	٢٥.٥	٦.٥	١.٣٩	٠.٦١
حساب الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم	٦٥.٨	٣٠.٥	٣.٨	١.٣٨	٠.٥٦
مرصد الإسلاموفوبيا	٨٢	١٥.٣	٢.٨	١.٢١	٠.٤٧
داعش تحت المجهر على فيسبوك	٨٥.٥	١٣.٥	١	١.١٦	٠.٣٩

حيث كانت أكثر الحسابات التى يتابعها أفراد العينة هى فى الترتيب الأول حساب الأزهر الشريف، بمتوسط حسابى بلغ ٢,٠٧ يليه فى الترتيب الثانى الصفحة الرسمية لدار الإفتاء بمتوسط حسابى بلغ ٢,٠٤، ثم فى الترتيب الثالث فقد جاء الحساب الرسمى باسم الإمام الأكبر د/ أحمد الطيب بمتوسط حسابى بلغ ١.٩٩

الا أنه من الملفت للانتباه، النسبة الضعيفة جدا من متابعة المبحوثين لمرصد الفتاوى التكفيرية والشاذة بمتوسط ١.٣٩، وكذلك مرصد الإسلاموفوبيا بمتوسط حسابى بلغ ١.٢١ وأخيرا موقع داعش تحت المجهر على فيسبوك بمتوسط حسابى بلغ ١.١٦ حيث كانت أكثر إجابات العينة أنهم غير موافقين على متابعة تلك المواقع؛ تلك المواقع التى يُبذل فيها من الجهد الكثير، ما لاحظته العينة خلال مدة البحث إلا أنها لم تستطع حشد الشباب من مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعى نحوها بالصورة التى فعلتها دار الافتاء المصرية والتى حققت صعودا فى الانتشار فى فترة وجيزة ، الأمر الذى يستوجب أمران؛ **الأول** : إعادة النظر فى صورة تقديم المحتوى والذى يغلب عليه الاسلوب المقالى "البحث الأكاديمي" ، والذى لا نقلل من جديته وأهميته الا انه قد يحتاج الى التنويع فى القوالب، بخاصة بما يتناسب وطبيعة مواقع التواصل الاجتماعي، وخصائص مستخدميها ؛ **الأمر الثاني:** التعريف بتلك الحسابات ، وهو ما عبرت عنه مفردات العينة كأحد أهم الأمور التى يحتاج إليها الخطاب الدينى الرسمى التعريف بالحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية بين أواسط الشباب بمتوسط بلغ ٢,٦٦.

التحديات: عوائق واشكالات ضبط المؤسسات الدينية للمجال الرقمي:

- منازعة كلا من التيارات العلمانية والتيارات السياسية ذات الخلفية الاسلامية – المسماة الاسلام السياسي– سلطة المؤسسات الدينية فى ضبط المجال الرقمى (علمنة المجال الرقمي)
- عدم خضوع الخطاب الدينى الرقمى لرقابة مؤسسية علمية وأخلاقية واضحة، فى ظل تعددية الخطاب الدينى الرقمي، والحرية غير الرشيدة .
- فقدان الاستقلالية المالية والسياسية للمؤسسات الدينية الرسمية
- تغير خصائص المتلقين فى ظل التكنولوجيا الحديثة وأثره على سلب المؤسسات الدينية سطلتها.

- ضعف التفاعلية الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية مع جماهير المسلمين (المتابعين)

(١) منازعة كلا التيارات العلمانية والسياسية ذات الخلفية الاسلامية –المسماة الاسلام السياسي– المؤسسات الدينية سلطتها فى ضبط المجال الدينى عامة والرقمى خاصة(علمنة المجال الرقمي)

وكما بين"**محمد يونس**" أنه فى ظل تراجع المؤسسة الأزهرية ظهرت جماعات وحركات إسلامية أخذت فى منازعة الأزهر فى دوره كمرجعية–وحيده–فى مجال العلوم الشرعية والفتوى، فظهرت الجماعة الإسلامية والجماعات السلفية الأخرى – بأنواعها ومستوياتها– والجهاد، والطرق الصوفية، لينتج عن ذلك كله تخبط وتشتت فى الخطاب الإسلامى الذى أصبحت تتنازعه جهات وفرق عديدة ومتباينة وتفتقد إلى الحد الأدنى من التنسيق وتقدم أطروحات تتراوح بين الاعتدال والغلو والتطرف هذا اضافة إلى دخول الفرقة الحداثية وظهور التيار التشكيكى والتفريطى مؤخرا وبقوة إلى حلقة الصراع[٦٨]؛ وبروز التيار العلمانى إلى الواجهة فى الهجوم على المؤسسة الازهرية ومنازعتها مسؤولياتها، ليصبح المسلم العادى حائرا أما التشتت فى الخطاب الإسلامى المعاصر لا يعرف أيهم على حق، بما أتاح ذلك للدوائر المعادية للإسلام والمسلمين اختيار الأصوات المتحدثة باسم الإسلام عبر وسائل الاعلام العالمية بما يخدم مصالحها ويبرهن الصورة المشوهة للإسلام والمسلمين. والحقيقة أن ظهور أصوات تلك الجماعات بات أمرا لا مفر منه فى ذلك عصر التكنولوجيا الحديثة فضلا عن غيرها من الخطابات المذهبية والطائفية. و**تتعاظم خطورة الهجوم على المؤسسة الأزهرية** بما يصب فى اتجاه انحراف الشباب والتطرف الفكري.[٦٩] الهجوم الذى يستهدف هدم ثوابت الدين الإسلامى عبر هدم رموزه التى تدافع عنه بما يهدد سلامة المجتمع واستقراره، ويضر بمصالح الدولة وأمنها، إذ أن طبيعة المرحلة الحالية

وحاجة البلاد إلى الاستقرار وعودة مصر إلى مكانتها العربية والعالمية يبدأ من دور الأزهر الشريف باعتباره الممثل الحقيقى للإسلام فى مصر والعالم، والذى استطاع أن يجمع الأمة المصرية على كلمة واحدة.(٧٠) وعليه جاءت مواجهات المؤسسات الدينية عبر الفضاء الرقمى لخطابات رقمية علمانية تارة، وخطابات متشددة تستدر عاطفة المسلمين تارة أخرى، كالتالي:

أما الخطاب العلماني، فتمثل فى تدشين بعض الإعلاميين المحسوبين على التيارات العلمانية والليبرالية، الحملات الاعلامية ضد الأزهر بحيث تُحمله –وحده– تبعات التطرف والإرهاب، رغما من أن مشكلات التطرف والإرهاب ليست متوقفة على الخطاب الدينى وحده، ولها جوانب سياسية واجتماعية واقتصادية وتربوية كثيرة، ذلك حد تطاول بعض الكتّاب على الأزهر وشيخه، بل وربما نالوا من الدين الإسلامى ذاته وحملوه مسئولية ما نعيشه من أزمات ومشكلات وصراعات(٧١) بل وصل الأمر إلى أن قاد "سيد القمني" **٢٠١٦م حملة توقيعات عبر صفحته الشخصية على "فيسبوك"** بموقع جمع التوقيعات"آفاز"لتقديمها للأمم المتحدة للتصديق **على إدراج الأزهر ضمن قائمة المنظمات الإرهابية دوليا.**(٧٢)

وأما الخطابات المتشددة المستدرة لعاطفة المسلمين؛ فتأتى على أحد وجهين؛ **الأول:** جماعات ترتكز على **مناهضتها للغلو العلماني؛ والأخر**؛ التيارات التى ترتكز على **معاناة الاضطهاد:** فعلى صعيد تستغل الجماعات المتطرفة(المتشددة) الدعوات الحداثية، وغلو التيارات العلمانية مصدرة نفسها كحماة لبيضة الإسلام ضد كل من هم دونهم، مستدرة بذلك **تعاطف المسلمين ممن لديهم الغيرة على دينهم؛** حيث تكمن خطورة الخطاب المتشدد فى قدرته على استهواء عقول بعض الشباب ممن لا يعجبهم حال الأمه الإسلامية وما وصلت إليه من ضعف، بحيث تشكل هذه الرسائل الإعلامية مصدرا من مصادر الفهم والمعرفة لدى هؤلاء الشباب(٧٣) ومن الجانب الأخر تستغل

-بعض-التيارات الدينية **معاناة الاضطهاد** وإظهارها على انها وليدة دفاعه وانحيازه لهذه الطبقات وتبنيه الدفاع عن حقوقهم ورد الظلم عنهم، ويمثل عدم القدرة على التواصل مع هذه الطبقات دورا فى تعاطف المتلقين مع خطاب هذه التيارات المعاكسة للاتجاه الحكومى ويساهم فى تصديق ما يطرحه أصحابها.[٧٤]

(٢) عدم خضوع الخطاب الدينى الرقمى لرقابة مؤسسية علمية وأخلاقية واضحة، والذى عظم خطره بمحاولات سيطرة التيارات السياسية والعلمانية على المجال الدينى الرقمي؛ ليتم على غرارها تحطيم بعض القيم الدينية والمجتمعية كالصدق والأمانة والنزاهة عبر مأسسة الكذب بدءاً من الكذب فى الأسماء؛ ما بينته دراسة(**عكاشة بن المصطفى**)[٧٥] من استخدام المبحوثين -فى أحيان كثيرة- أسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم، وامتلاك بعضهم لأكثر من حساب، باعتبارها تصرفات عادية يتم تبريرها؛ وكذلك ما توصلت إليه دراسة(**ممدوح الشرعة، ٢٠١٧**)[٧٦] إلى عدم دلالة معامل الارتباط بين مجاميع استخدام مواقع التواصل الاجتماعى بين طلبة الجامعة، ومجموع القيم الأخلاقية احصائيا، فضلا عن ضعف معامل الارتباط بين استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعى ومنظومة القيم الدينية بحيث لا يمكن القول بأن مواقع التواصل الاجتماعى تؤثر على منظومة القيم الأخلاقية والدينية لدى الطلاب الجامعيين؛ حيث السلبيات الخطيرة على سلوك الشخصية المسلمة، وعلى عقيدتها وآدابها، وقيمها، وأخلاقياتها، إذ ليس فيها حدود للتعامل بين المسموح والممنوع، بل هناك حرية شخصية -غير رشيدة- تفعل ما تريد كيفما تريد، طالما لا تتعدى على حرية غيرها، ما هو مناف للإسلام جملة وتفصيلا، وهدفه الوحيد هدم تلك الصلة القوية بين المسلم وبين دينه[٧٧]؛عبر شكل جديد يتميز بالكثير من الجرأة والرغبة فى اختيار وبناء القناعات ودفعها إلى التماهى إلى حد التطرف.[٧٨] الأمر الذى ازدادت حدته خلال الباس بعض الرموز الدينية للجماعات الإسلامية ثوب

القدسية، عبر اندماجهم بالعمل السياسي، بحيث بات لتلك الرموز وضعية مجتمعية لدى بعض التنظيمات الإسلامية أقرب إلى ما أسماه شعبان "التقديس" وبات لها قيمتها التى تحصنها من مراجعتها فيما تسوقه من سرود فقهية أو شروح دينية للمواقف السياسية المختلفة أو حتى اسقاط أحكام فقهية على المخالفين[٧٩] بما أدى إلى فى تصعيد خطاب متشدد ومتطرف بفضل وجود أرضيةٍ رقمية من الفتاوى والتشريعات والآراء الدينية الخاضعة لمصالح الأفراد أو بعض الجماعاتِ السياسية، فى بيئة تسمح بحرية التعبير والتواصل الحر من ناحية، وبعلمنة ونشر التطرف كأى سلعة رقمية من خلال صور ونصوص ومقاطع فيديو مصورة، ومن ثم انتشار مزاعم احتكار الحقيقة الذى يتبعه أمثال بعض "الدعاة الجدد" وبعض الحركات السياسية المسماة(الاسلام السياسي) والذى يهدف عادة لخدمة مصالحهم السياسية والمادية، مهما تكلف ذلك من تدمير لبنة المجتمعات.[٨٠] ما كان له الأثر الكارثى على الخطاب الدينى بمواقع التواصل الاجتماعي، مثلما كان جراء خلاف تنظيم الإخوان مع الجيش المصري، بظهور عصام تليمة- السكرتير السابق ليوسف القرضاوي- وهو يؤصل ويشرعن لجواز سب رئيس الدولة مستدلا ببعض الفتاوى لتعضيد موقفه، الأمر الذى ظهرت نتائجه بشكل سلبى على النسق الأخلاق لأعضاء التنظيم على التواصل الاجتماعي، فانتشر للمرة الأولى السب بالوالدين والتخوين المطلق وتبادل الاتهامات دون أدلة لكل الخصوم.[٨١] فى حين استباح البعض السخرية من بعض الرموز الدينية-المعتدلة-منها واقعة الإمام الشعراوي، والذى تسبب فى إزعاج العديد من المسلمين[٨٢] ولأهمية الأمر اهتم الخطاب الدينى عبر مواقع التواصل الاجتماعى بموضوع الأخلاق حيث خلصت دراسة **(نايلى حسين، ٢٠١٨)**[٨٣] أن موضوع الأخلاق والتذكير بأبرز قيمه جاء فى مقدمة أولويات الخطاب الدينى عبر الفايس بوك؛ كما أوصت دراسة **(خالد القرشي،٢٠١٩)**[٨٤]بضرورة تنمية الأخلاقيات الإيمانية ونشرها عبر مواقع التواصل

الاجتماعى الإلكتروني، فى ضوء ما توصلت إليه الدراسة من أن٥% يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعى الإلكترونى استخداما سلبيا، وأن٧٥% من المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعى يهتمون بنشر الفضائح عبر موقع فيسبوك، بينما يهتم٧٢% فى المئة منهم بنشر الغيبة على تويتر.[٨٥] كما أوصت دراسة Ali, Khalid and Idrees,2016)[86]) بأن تكون تغطية الموضوعات الدينية عبر مواقع التوصل الاجتماعى تتسم بالموضوعية والنزاهة والأخلاقيات المهنية؛ ما من شأنه إعطاء الأولوية للقيم الدينية التى تأتى فى مرتبة أعلى من القيم الأخرى بالنسبة لنا نحن المسلمين (**مرصد الأزهر، ديسمبر ٢٠٢٠**)[٨٧] لذا فإن تطوير استخدام المؤسسات الدينية المسلمة المعتدلة، الرسمية وغير الرسمية –والرسمية بشكل خاص– لوسائل التواصل الاجتماعى له أهمية كبرى لا يمكن التغافل عنها؛ إذ أن جيل الشباب ينشط فى هذه الفضاءات بشكل متزايد، ويستقى ثقافته الدينية والأخلاقية منها.

(٣) فقدان الاستقلالية المالية والسياسية، وعلاقته بثقة المتلقين (جماهير المسلمين) بالمؤسسات الدينية الرسمية: وتبقى الثقة هى أساس الخطاب المسيطر فى ذلك العصر، تلك الثقة التى هى رهان المؤسسات الدينية؛ اذ لم يعد ممكناً الحديث عن ضبط المجال الدينى بمنأى عن الحديث عن غياب الثقة بالمؤسسات والأشخاص والأدوات السائدة، فهى شريكة فى صنع الحالة وتكريسها أو فاشلة فى التصحيح والعمل[٨٨]. ويمكن اجمال اشكالية الثقة فى جانبين؛ **الجانب الأول** علاقة المؤسسات الدينية بالدولة سياسيا؛ و**الجانب الآخر**؛ تبعية المؤسسات الدينية للدولة ماليا، وأما الجانب الأول وهو: **علاقة المؤسسات الدينية بالدولة سياسيا** ؛ التبعية للدولة التى عبر غالبية مفردات العينة بين الأفراد الذين لا يثقون فى الخطاب الدينى الرسمى عبر مواقع التواصل الاجتماعى أنها أهم الأسباب فى ذلك بمتوسط بلغ ٢,٦٩ يليها مجموعة من الأسباب الأخرى التى تتضح فى الجدول التالي:

جدول (٦)

أسباب انعدام ثقة المبحوثين فى الخطاب الدينى الرسمى عبر مواقع التواصل الاجتماعي

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تبعية المؤسسات الدينية للدولة	٢.٦٩	٠.٦١
التساهل فى الأحكام الفقهية	٢.٦٦	٠.٥٤
خروج بعض الاراء الغريبة من الدعاة والعلماء المحسوبين على المؤسسات الدينية الرسمية	٢.٦٠	٠.٦١
تباين وتضارب الآراء الفقهية بين المؤسسات الرسمية وبعضها	٢.٥٧	٠.٦٧
عدم كفاءة القائمين على هذه الوسائل (الأدمن)	٢.٤٣	٠.٦٢
اختلافى معهم فى التوجهات السياسية	٢.٣٥	٠.٦٦
يرتكز خاطبها على مخاطبة العاطفة دون إثارة التفكير، وتحريك العقل	٢.٢٨	٠.٧٢
التشدد فى الأحكام الفقهية	١.٧٨	٠.٨٢

ما عبر عنه (**أحمد لعويجي، ٢٠١٩**)[٨٩] فى دراسته بأن المواطن المسلم قد بلغ منتهاه، فأصبح فاقدا للثقة حتى فى الرمز –عالم الدين– ومشككا فى أقواله وأفعاله، نظير علاقة الساسة والمسؤولين ببعض أهل العلم والوقوف إلى جانبهم فى بعض القضايا المطروحة فى عالمنا المعاصر، والمبالغة فى خدمة المسؤول وارضاءه، مما أزاح عن بعضهم قدسية الدين، وأصبح المواطن البسيط يشكك فى أدنى مواقفهم وفى دعواهم ونصحهم، فصنفب بعضهم، وكذب بعضا آخر، وشكك وتهكم؛ فيما يميز(**محمد جمال، ٢٠٢٠**)[٩٠] المزاج الشعبى العام تجاه هذه المؤسسات، عبر تفاعل جمهور

السوشيال ميديا مع الرسائل الإعلامية للمؤسسات الدينية تعكس حالة من التباينن ففي حين نلاحظ مزاجًا إيجابيًّا تجاه الأزهر فثمة مزاج سلبى تجاه دار الإفتاء ووزارة الأوقاف، مفسرا ذلك بالصورة الذهنية التى بدأت تتكون عن شيخ الأزهر باعتباره صاحب خطاب وفكر يحتفظ بقدر من الاستقلال النسبى عن السلطة السياسية خلافًا للصورة الذهنية النمطية المستمرة عن دار الإفتاء ووزارة الأوقاف باعتبارهما من المؤسسات التابعة للسلطة، ويحيل ذلك إلى التفكير بشأن أسباب ضعف تأثير الرسائل الإعلامية التقدمية للمؤسسات الدينية ومواجهتها بسيل من الهجوم والاتهامات والمزايدات من بعض الجماهير؛ الانتقاد حول تراجع مصداقية المؤسسات الدينية بسبب مواقفها السياسية، والذى يرى (**أحمد زايد، ٢٠٠٧**) أن من مرتكزاته:

- **أن التعايش مع السلطة ومع النظم السياسية** نقد تعايش لا يجاوز، وله دائما خطوط حمراء لا يتعداها، لا نقدا عميقا لقضايا الفساد -داخل أى قطر فى العالم الإسلامي- بحيث يتجه جل النقد إلى أمور تتصل بالثقافة والقيم، اما الخطاب المتعلق بالقضايا السياسية والاقتصادية فقضايا عامة كقضايا العالم الإسلامي.

- **لم تفلح الدولة الوطنية فلاحا كاملا أن تستقل عن المؤسسة الدينية**، بل إن المؤسسة الدينية كانت تتطوع لتقديم المشورة والفتوى فى حال الضرورة -وهذا دورها- كما أن تلك العلاقة تتشابك وتتعقد كلما مر الزمن، وفى كل الأحوال لا يحدث انفصال او استقلال تام بينهما، بل تصبح هذه العلاقة جزءا لا يتجزأ من إعادة انتاج مؤسسة الدولة، ولم تستطع أن تحقق درجة من "النقاء/ الاستقلال المدني" الذى يدفعها إلى أن تأتى بأفعال مدنية خالصة أو انتاج خطابا مدنيا خالصا.

- **لم تستطع المؤسسة الدينية أن تستقل عن الدولة** أو أن تطرح اجتهادات حول الطريقة التى يجب أن يتجسد بها الدين فى حياة الأفراد، وأنتجت عوضا عن

ذلك أشكالا من الممارسات الدينية التى دفعت بالدين إلى عالم السياسة أكثر من تحقيق استقلالية وخصوصية.(٩١)

كما يلخص (**أحمد زايد، ٢٠٠٧**)(٩٢) الخلط بين الخطاب الدينى والسياسى فى فشل الدولة الوطنية فى تبنى أفكارا أيدلوجية خالصة، مهما كانت وجهة هذه الأفكار دينية أو غير دينية وفقا لمعنى الدولة الحديثة؛ والتساؤل هنا؛

هل يصلح المفهوم الغربى للدولة الحديثة مع مجتمعاتنا العربية والإسلامية؟ وهل بقاء الدولة على اتصال بالمؤسسات الدينية (الإسلامية / المسيحية) من الخطأ فى شيء؟ وهل محاولات توفيق الدولة بين النظم الحديثة والأصول الدينية – التقليدية–هو نوع من الفشل؟

إن **أسس بناء الدولة الحديثة وعلاقتها بالمرجعية الدينية** لهى من المعضلات التى تتعلق بشكل أو بأخر بالتساؤلات التى تثار دائما عندما تظهر بادرة سياسية تطرح المرجعية الإسلامية وتلقى بالهواجس والشكوك حول غموض المستقبل المقترن بها وتحيل الناس إلى فزاعات منقوش عليها دائما عبارات تخويفية من الإسلام والمسلمين. فضلا عما يتعلق بالحريات والحقوق وحياة الناس ومشكلاتهم فى حياتهم اليومية (٩٣) وبينما تنطلق الرؤية العلمانية من فصل الدين عن الشؤون الحياتية، والمتمثلة فى قول **جابر عصفور** أن دور الأزهر بوصفه منارة للاستنارة الدينية فى مواجهة خطابات العنف المتمسحة بالدين لا يتم إلا بعد أن يضع الازهر فى اعتباره بعض الملاحظات من بينها الوقوف بوضوح ضد أى محاولة لتديين الدولة، أو حشر الدين فيما هو من شؤون دنيانا.(٩٤) إلا أن تلك الرؤية تنافى أهمية الخطاب الدينى كون له منهجه المتكامل للحياة الذى باستطاعته مصاولة الصراع الفكرى الرهيب وذلك من خلال الالتزام بالشريعة نصا وروحا(٩٥). فيما يفرق "**حاجي**" بين سياق **المجتمع الدينى** كما تجليه **الحالة الإسلامية**، وسياق **المجتمع العلماني**، فى أن الأمن الروحى الممنوح

للأقلية يكون على شرط الأغلبية الدينية فى الحالة الأولى، بينما يكون على شرط القوانين الأساسية الوضعية فى الحالة الثانية.[٩٦] وفيما أكده الأزهر ضمن **بنود وثيقة الأزهر** والتى صدرت بعد يناير ٢٠١١ أن الإسلام لم يعرف فى تشريعاته ولا حضارته ولا تاريخه ما يعرف فى الثقافات الأخرى بالدولة الدينية الكهنوتية التى تتسلط على الناس بل ترك للناس إدارة مجتمعاتهم واختيار الأليات والمؤسسات المحققة لمصالحهم شريطة أن تكون المبادئ الكلية للشريعة الإسلامية هى المصدر الأساسى للتشريع[٩٧] وعليه وجبت التفرقة **بين التبعية السياسية** للدولة، **والصلة المشروعة بين المؤسسة الدينية والدولة** انطلاقا من أهمية المواقف الوطنية للمؤسسات الدينية، والتى منهجها أن يكون هناك استقرار[٩٨] ذلك فى ظل تمتع الخطاب الدينى الدائم بسلطان اجتماعي، يمثله الإنسان والأرض، والزمان الذين يملكهم فى الحالات جميعا تنمو وتتحرك فيه كل الطاقات، فى عمل مشترك من شأنه أن يغير الأوضاع النفسية فى الفرد، وملامح الحياة حوله، والذى يستطيع مواجهة كل الظروف الاستثنائية .[٩٩]

ومنذ ٢٥ يناير ٢٠١١م وما تابعها من أحداث، ومجريات واكبها إعادة التساؤل مرة أخرى حول أسس بناء الدولة الحديثة وعلاقتها بالمرجعية الدينية، ليُعاد الجدل بصيغ أخرى حول المشروعات التغريبية أو العلمانية والمشروعات الإسلامية، وإن كانت النقاشات نضجت أكثر من التجربة التاريخية حول هذا الجدل، فقد تجدد وعى المؤسسة الدينية الرسمية ممثلة فى الأزهر الشريف المرجع الأصيل للفكر الإسلامى الوسطي، ليتخذ زمام المبادرة فى طرح خطاب دينى ينزل النص على مقتضيات اللحظة الراهنة، ويأخذ الواقع بعين الاعتبار والفحص العميق، متجاوزا النظرة الضيقة التى خلفتها عصور التراجع والجمود والتسلط على المؤسسة الدينية، فجاء طرحه عبر"وثيقة الأزهر" بعد طول نقاش مع مختلف التيارات الدينية ليس فقط الإسلامية، إنما الطوائف الدينية الأخرى التى ضمها "بيت العائلة"[١٠٠] وما تبعها من وثائق سعى خلالها

الأزهر الشريف إلى ترسيخ الوسطية الإسلامية والإفادة من الوضعية الجديدة لتجذير دوره القيادي، وذلك بانتزاع صفة الوسطية عن حركات الإسلام السياسي، وتجسيدها تجسيداً وطنياً يحظى بمقبولية واسعة؛ وبينما ترى(**أسماء الرجال، ٢٠١٩**)[١٠١] أنه على الرغم من عدم وجود ما يمنع أن يناقش الخطاب الدينى المواقف السياسية إلا أن الفترة العصيبة التى تمر بها مجتمعاتنا جعلت عينة الدراسة تفضل الابتعاد عن الحديث فى السياسة نظرا للطائفية والانقسامات الفكرية والأيدلوجية التى نعيشها كل يوم، ونظرا لاستخدام -بعض- المنابر الدينية فى الحديث عن المواقف السياسية؛ وذلك فى ضوء ما أجمعت عليه عينة الدراسة من الارتباط التام بين الخطاب الدينى والسياسة؛ ما يتوافق ونتائج دراسة (**إبراهيم البيومي، ٢٠٠٥**)[١٠٢] بأن الجمهور العام يسقط من حساب تجديد الخطاب الدينى القضايا العامة وبخاصة تلك المتعلقة بالشأن السياسى وكل ما يتعلق بشؤون الحكم والسلطة ويعزف عن الخوض فى الحديث عنها؛ كما ارتأى(**محمد جمال، ٢٠٢٠**)[١٠٣] أنه وجب الاعتراف بتحمل المؤسسات الدينية والسلطات السياسية جانبها من المسؤولية عن **تردى الصورة الذهنية لخطاب المؤسسات الدينية** لدى الجمهور، عبر استنزاف خطابها فى المعارك السياسية للسلطات السياسية مع خصومها من المعارضين الإسلاميين وغير الإسلاميين ودأبت على شرعنة سياسات وعلاقات سلطة معينة باستخدام تفسيراتها الخاصة للنص الديني، وفتحت بذلك الباب أمام التيارات الدينية الأخرى لاكتساب ثقة قطاعات كبيرة من الجمهور باعتبارها تيارات مستقلة عن السلطة؛ مع كل ذلك فإن الباحثة تتفق وما خلصت إليه دراسة(**هويدا الدر ٢٠٢١م**)[١٠٤] من زيادة الاهتمام بالموضوعات السياسية والثقافية فى إطار من الالتزام بالقوانين والقواعد التى تقرها الدولة، باعتبارها من الموضوعات التى أصبحت محط أنظار الشعوب والمتابعين لوسائل التواصل الاجتماعي، ذلك فى ضوء ما اتضح من نتائج الدراسة التحليلية لدراستها والتى بينت

ارتباط التفاعلية بموضوعات معينة قدمتها الحسابات الرسمية، والتى كان من أبرزها الموضوعات السياسية، والدينية، والثقافية فى المحتوى الإعلامى الخاص بالخطاب الدينى للأزهر الشريف؛ على أنه لكى تتمكن المؤسسات الدينية الرسمية وعلى رأسها المؤسسة الازهرية المضى قدما فى القيام بدورها؛ فإنه وجب إعادة الأمر إلى نصابة، وبمقدمتها معالجة ما أصاب المؤسسات الدينية الإسلامية الرسمية من ضعف نتيجة اخضاعها للسلطة السياسية وسلبها أوقافها ومصادر تمويلها كما حدث مع الأزهر الشريف منذ عهد محمد على وحتى اليوم، فتراجع دوره وصوته وخطابه، ما مهد الطريق لنشأة حركات وجماعات أخرى خارج المؤسسة الدينية الرسمية لتسد الفراغ[١٠٥] **ضعف التمويل** الذى أكدت دراسة **(التهامى عبد القادر، ٢٠١٦)**[١٠٦] أنه أحد أهم أسباب قصور دور الأزهر، وعليه أوصت الدراسة بتوفير التمويل الكافى لجامعة الأزهر.

(٤) قصور المؤسسات الدينية الرسمية فى تقنيات التواصل والتفاعل مع المجتمع الرقمي، مقابل كفاءة وتفوق النشاط الدعوى للأفراد

حيث كشفت البحوث والمناقشات، عن أن الخطاب الدينى غير الرسمى أكثر قدرة على توظيف الوسائل الحديثة فى نشره وتعميمه من الخطاب الرسمى الذى لا زال يعتمد على الوسائل التقليدية ويستخدم القوالب القديمة[١٠٧] ما يتفق ونتائج دراسة**(أيمن عبد القادر، ٢٠١٤)**[١٠٨] بتفوق النشاط الدعوى الفردى على الإنترنت على النشاط الرسمى والمؤسسى خاصة من خلال الحسابات الشخصية لهم عبر موقع تويتر التى تساعدهم فى التواصل مع المستخدمين نتيجة التسهيلات التى تقدمها لهم. ما أكدته دراسة**(بن ناصر، بن سعود، ٢٠١٩)**[١٠٩] بتمكن الداعية عمر آل عوضه – محل الدراسة– غير المختص من طرح محتوى ديني، حاز من خلاله على ملايين

المتابعين مبتعدا عن أسلوب المحاضرات النمطية؛ نمطية الخطاب الدينى –الرسمي– فى التعامل مع الجمهور، بحيث لا تشمل ثقافات المجتمع كافة أو تهتم للوصول إلى عقلية الشباب وأفكارهم .[١١٠] حيث وجه الجمهور النقد فى دراسة(**إبراهيم البيومي، ٢٠٠٥**)[١١١] لبعض القائمين على إنتاج الخطاب الدينى لصياغته بلغة صعبة ومعقدة لا تراعى قدرة الاستيعاب والمستويات الثقافية لعامة الناس، وتعتد على التخويف والترهيب أكثر من اعتمادها على التبشير والترغيب والنتيجة أن يكون هذا الخطاب غير مؤثر وغير مقنع، بما يدفع الجمهور إلى الدعاة غير المختصين؛ ومع أنه لا يمكن فصل ملامح الخطاب الوعظى الصادر عن تيار"الدعاة الجدد"عن المعالم الكبرى التى تميز الخطاب الوعظى للمؤسسات الدينية فى الشق الخاص بالمضامين، الا أن الفوارق الجلية بين الخطابين تتجلى فى الشق الخاص بشكل الخطاب وهذا ما أبدع فيه تيار الدعاة الجدد، وهو من أسباب الشعبية الكبيرة التى استطاعوا حصدها منذ مطلع الألفية الثالثة على وجه الخصوص[١١٢] وعليه فلا يكف هنا إيجاد خطاب دون وضع خطوات لاحقة يعرف من خلالها حال المستقبل لهذا الخطاب، وعند قبوله لهذا الدين بخاصة، فسيسأل: ماذا بعد؟ فمسؤوليتنا الدينية تحتم علينا وضع برامج تكون قادرة على استيعاب هؤلاء وتلبية احتياجاتهم[١١٣] والذى لا يكون فى ظل ما يعانيه الخطاب الإسلامى المعاصر من **الجهل بالمتلقي**، حيث تندر دراسات استطلاع الرأى التى ترصد حقيقة الجمهور وسماته وتقيس معارفه واحتياجاته وتمايز كل هذه السمات بحسب خصائص الجمهور الديموغرافية، الامر الذى تتعاظم أهميته لحملة الخطاب الالكترونى (الرسمي).[١١٤] فضلا عن **قصور التدريب لعلماء الأزهر على مستحدثات العصر وتقنيات التواصل** كسبب أدى إلى قصور دور الأزهر فى تعزيز الأمن الفكرى فيما يتعلق بوظيفة خدمة المجتمع (وقائيا– علاجيا) وكذلك القصور فى التواصل مع المجتمع (المحلي– الإقليمى – العالمي) كما فى دراسة (**التهامى عبد**

القادر، ٢٠١٦)[١١٥] حيث جاء عدم التفاعل بين إدارة المحتوى للمؤسسات الدينية الرسمية –المؤسستين محل الدراسة (رئاسة الأزهر الشريف من خلال الفيس بوك ورئاسة الحرمين الشريفين من خلال شبكة تويتر)– ، والمتابعين من خلال الرد، أو إبداء تفاعل سواء إعجاب أو مشاركة، مما يحمل دلالة الحاجة إلى دعم المتابعين من خلال فحص الردود والاستجابات والتعليق عليها، وفقا لسياسات محدودة وموجهة، كأحد نقاط الضعف فى الأداء الرقمى للمؤسسات الدينية، وذلك فى دراسة **(هويدا الدر، ٢٠٢١م)**[١١٦]؛ ما أشار إليه**(محمد يونس، ٢٠١٣)**[١١٧] من اقتصار استخدام التقنية فى أغلب الأحوال على قيام بعض المؤسسات الدينية بإنشاء صفحات لها على الفايس بوك، تبث محتوى مشابها للموجود على المواقع الالكترونية، وأن قليلون من استخدموها فى وظائفها الحقيقية لإثراء النقاش حول خطابهم الديني. بما يستدعى الاهتمام بإدارة المحتوىات الرقمية الدينية الرسمية من حيث متابعة تفاعلية المتابعين والردود عليها، خاصة إذا تعلقت بتساؤلات مهمة، أو نقد يحتاج إلى التوضيح من قبل متابعى الحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية؛ بما يؤديه ذلك من مزيد تفاعلية ومصداقية لدى مستخدمى تلك الحسابات، باعتبارها المصدر الأول والأكثر موثوقية، خاصة فى ظل انتشار الخطابات الدينية الزائفة. والتى يؤدى ضعف التفاعلية الرقمية للمؤسسات الرسمية بالمتابعين إلى استعانتهم واعتمادهم على الحسابات الشخصية لغير المتخصصين وغيرها من الكيانات المعلومة والمجهولة؛ وكذلك كان لزاما على القائمين على الخطاب الدينى الرقمى (الرسمي) ادراك طبيعة جمهور الانترنت ومراعاة ان الشباب هم غالبية هذا الجمهور والذى تشهد ثقافته تحولات عديده وأمامه العديد من التحديات، فضلا عن إدراك خصائص الوسيلة وطبيعتها كأداة عالمية، وأبرزها احتواءها على وسائط متعددة تتفاعل بدرجة أكبر مع الجمهور فلا ينبغى أن يكون الحوار نمطيا، وأن يبتعد عن التكرار الذى يخلق الملل ويترك المتلقى نافرا لما

يقدم له[١١٨] وكذلك **مواجهة تعدد المتلقين واختلاف شرائحهم** بتطبيق منهجية محكمة على النصوص الدينية أيا كانت وحسب بيئاتها السياسية والاجتماعية والثقافية **مع توظيف جماليات التلقى** مع كل شريحة من المجتمع حتى تتلقاها بنوع من المخايل الفكرية النافذة والمشكلة أصلا فى أذهانها[١١٩] فلا يمكن التمادى فى الاعتقاد بأن أنماط التواصل التقليدية لم تزل قائمة وأنه بمقدور الملقى للخطاب الدينى الرسمى أن يخاطب الناس كما كان يخاطبهم قبل الفضاء الافتراضي، أى أن يُحدِّث وهم يسمعون. [١٢٠] إذ أن كل مادة –دينية– تعرض فى هذه الشبكة يعتريها الضعف يكون ضررها أكبر من نفعها.[١٢١] خاصة أنه ومع **ظهور التكنولوجيا الحديثة تولدت لدى المسلم أفكار جديدة تطرح إشكالات دينية** تتطلب فتوى معاصرة، ما زاد من حاجة المجتمع إلى الارتقاء بالخطاب الدعوى بما يكافئ لغة التكنولوجيا الحديثة التى تجمع بين الفلسفة والاحصاء والمعطيات التقنية والحضارية والتجريبية، التى تتسم بالشمول والكلية حتى يكون هذا الخطاب ذا جودة عالية[١٢٢] خاصة أننا وكما لاحظت(**أسماء الرجال، ٢٠١٩**)[١٢٣] خلال دراستها أمام متلقى لا يريد أن يبذل جهد للحصول على المعلومة الدينية، ولا يميل إلى الخطاب الدينى التقليدى والمعقد فى لغته، حيث كاد أفراد العينة أن يجمعون **أنهم لا يتلقون خطابا دينيا رسميا، حيث الغموض والتعقيد وصعوبة الأسلوب، وعدم مناقشتة لمشكلات الواقع وعزلته، عكس ما يوفره الخطاب الدينى غير الرسمى للجمهور**، حيث أقبل المتلقون على الخطاب الدينى للدعاة الجدد، نظرا للغتهم السهلة وخطابهم الجذاب واستخدامهم للأساليب التقنية الحديثة التى تجذب المتلقي[١٢٤]. ومن بين أهم المقترحات التى قدمها المبحوثين فى بحثنا بشأن زيادة فعالية الخطاب الدين الرسمى ما يلي:

جدول (٧)

اقتراحات المبحوثين لزيادة فعالية الخطاب الدينى الرسمي بموقع فيسبوك

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تبنى القضايا بشكل أكثر موضوعية	٢.٨٢	٠.٤٣
تحسين مضمون الرسالة الدينية بأسلوب مبتكر يعزز ثقافة الصورة المعبرة	٢.٧٩	٠.٤٩
التعريف بالحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية بين أواسط الشباب	٢.٧٣	٠.٥١
الاهتمام بالتصميم الإلكترونى لتلك الحسابات	٢.٦٦	٠.٥٩
التفاعلية مع المتابعين	٢.٦٤	٠.٥٧
الابتعاد عن تناول القضايا السياسية	٢.٣٩	٠.٧٠
التعبير عن أراءها اتجاه القضايا السياسية	٢.٣٠	٠.٧٤
لا تحتاج إلى تطوير	١.٥٣	٠.٧٤

حيث جاءت أبرز الاقتراحات لزيادة فعالية الخطاب الدينى الرسمى بموقع فيسبوك متمثلة في تبنى القضايا بشكل أكثر موضوعية وذلك بمتوسط بلغ ٢,٨٢ وفى الترتيب الثانى تحسين مضمون الرسالة الدينية بأسلوب مبتكر يعزز ثقافة الصورة المعبرة بمتوسط ٢,٧٩ ؛ ثقافة الصورة التى تحيلنا إلى التحدى التالى للخطاب الدينى الرقمى الرسمى وهو تغير خصائص المتلقين فى ظل التكنولوجيا الحديثة.

(٥) تغير خصائص المتلقين فى ظل التكنولوجيا الحديثة وأثره على سلب سلطة المؤسسات الدينية:

والمتأمل فى مختلف تطبيقات الإنترنيت خاصة مواقع التواصل الاجتماعى يلمس وجود كثافة فى التعابير الافتراضية عن القناعات والمشاعر الدينية، والتى تؤكد تراجع النظام الاجتماعى القديم، **وبروز نظام جديد تكنو اجتماعى** على حد تعبير فيلسوف التقنية "جاك إلولJacques Ellul "، وهو ما سمح للشباب بتمثل ذواتهم وهويتهم وكأنهم فى بيئة طبيعية ولكن بوسائط تكنولوجية آلية "من شأنها فتح المجال واسعا لكل الاختلافات ومنها الاختلافات الفكرية والدينية والعقدية.[١٢٥] حيث بدأ بعض الشباب فى السنوات الأخيرة الإعلان عن عدم إيمانهم واختلافهم مع الخطاب الدينى ورفضهم بكل ما هو مرتبط بالأديان، وقد أثار هذا الاتجاه حالة من البلبلة فى المنطقة العربية حيث أزالت شبكات التواصل الاجتماعى حاجز الخوف من أمور تم تحريم ذكرها على مدار سنوات. [١٢٦] وأشارت دار الإفتاء إلى أن مواقع التواصل الاجتماعى وفرت لهؤلاء الشباب المغرر بهم مساحات كبيرة من الحرية أكثر أماناً للتعبير عن آرائهم ووجهة نظرهم فى رفض الدين. وقد أعلنت دار الإفتاء المصرية فى يناير ٢٠١٤، أن هناك نحو ٨٦٦ ملحدًا فى مصر، فى حين قدر آخرون عددهم بالآلاف، وفى نفس العام، عممت عدة وسائل إعلام سعودية دراسة أجرتها مؤسسة "وين غالوب الدولية للأبحاث" كشفت فيه أن "خمسة فى المئة من السعوديين قالوا إنهم كانوا ملحدين"، أى فى بلد يبلغ عدد سكانه ٢٩ مليون نسمة، ذلك فى ظل الأثر البالغ لتلك الوسائط الجديدة فى **تغيير أنماط الاستهلاك للخطاب الديني**؛ إذ برزت على الخريطة الدينية فى المنطقة عدة أنماط للتدين، وكان من بين ملامحها (السوق الدينية) و(التدين الفردي) و(تجريد المؤسسات الدينية من طابعها المقدس) وكل ذلك أفرز طابعا دينيا متقلبا جدا[١٢٧]؛ أما التدين الفردي: بحيث يشكل الفرد تصوره الخاص عن

تدينه ومعاييره الدينية بالاستقلال عن التدين الاجتماعى من ناحية، وبالتمرد عليه من نواح أُخرى، تلك الصفة الفردانية التى تعززت فى تدين السوشيال ميديا إلى حد كبير[١٢٨] ما أكدته دراسة **(حمزة ياسين،٢٠١٩)**[١٢٩] بأن التدين الذى شكله الفيسبوك هو تدين فردى إلى حد كبير؛ الشكل الجديد الذى يتميز بالكثير من الجرأة والرغبة فى اختيار وبناء القناعات ودفعها إلى التماهى إلى حد التطرف.[١٣٠] ذلك الذى أدى بدوره إلى الملمح التالى لتلك الظاهرة؛ **ألا وهو تجريد المؤسسات الدينية الرسمية من طابعها المقدس** فلم يعد المتلقى مجرد متلق سلبي، فالتفاعلية والتشابك والحرية ساهم فى تغيير عقلية المخاطبين الذين شبوا عن ما أسماه "**عبد اللطيف الخطيب**" طرق الوصاية، وهذا لا شك له انعكاساته على **حراك المؤسسة الدينية (الرسمية والأهلية)** كما سيسهم فى **تشظى فكرة (مركزية المعرفة الشرعية)** والرسالة الدينية، ولا أدل على ذلك من حال الفتوى والمفتى عبر الانترنت، ومن جهة أخرى تظهر حدة الاختلاف عبر المواقع خاصة التى تشمل على توجهات دينية وسياسية مختلفة،الخلاف بين المشاركين الذى يؤدى لا محالة إلى النيل من المؤسسة الدينية الرسمية، وفتح المجال أمام المسلمين العاديين من أجل تفسير المسائل الدينية المختلفة، فضلا عن فتح المجال أمام التفسيرات الخاطئة التى لا تمت للإسلام بصلة[١٣١] وذلك فى ظل مزاحمة القوى المتحكمة فى العالم الافتراضي–وما تتضمنه وتتبناه من موازين السوق الدينية– للسلطة الدينية فى تأطير الإنسان المسلم والتأثير عليه.[١٣٢] لتؤكد **(أسماء الرجال، ٢٠١٩)**[١٣٣]ان الخطاب الدينى عندما يبتعد عن الثوابت التى يريدها المجتمع فإن مصيره الابتعاد عنه **ولكن التساؤل ما هى ما هى حدود تبعية الخطاب الدينى لإرادة المجتمع؟ وما تأثير ذلك على جوهر الخطاب ؟ وهلك تلك الرغبات رشيدة؟** ولمحاولة الإجابه على تلك التساؤلات نبدأ من التالي:

استجابة المتلقين للخطاب الدينى الرقمى بين البلاغة والضغط على العلماء والدعاة (انتاج رسائل مضادة)، وبين الإيجابية والسلبية، وبين السطحية وإعمال العقل:

إن **سلطة الخطاب** تتجلى فى الأثار التى يحدثها الخطاب فى استجابات الجمهور، بمعنى أن نجاح خطاب سلطوى ما فى تحقيق وظائفه يُقاس أساسا فى قدرته على التأثير فى استجابات مستهلكيه(١٣٤) وفى ضوء تحول النموذج من "مرسل إلى جمهور" إلى "من جمهور إلى جمهور **تحولت القوة إلى أيدى الناس**، الأمر الذى وضع كل فرد فى موقع المرسل وموقع المستقبل فى آن واحد، ليمنحهم النفوذ الذى كان حكرا على ملاك الوسائل الإعلامية(١٣٥) ذلك فى ظل المكانة المهمة الى أصبح الجمهور يحتلها فى الترويج للخطاب الدينى وكذا فى تلقيه، وفى انتاجه أصلا، ومنه ما نراه عبر مواقع التواصل الاجتماعى فيما يخص التعليقات، ومناصرة الأراء بأفعال كلامية أو من خلال استراتيجيات التفاعل المتعددة بين النص والمتلقي(كالإعجاب/ المشاركة/ أحببت...)(١٣٦) **الاستجابات** التى يمكن توصيفها **فى خمس خصائص أساسية** هي: (الأنية- ضعف الخضوع للرقابة- ضخامة حجم الاستجابات وتعدد أنواعها- قابلية تجهيل المصدر وصعوبة التتبع- سهولة القابلية للحصر)(١٣٧)تلك **الاستجابات الأنية للمخاطب (الجمهور المتلقي) والمتمثلة فى ردود الفعل أو التغذية الرجعية، تؤثر فى الطريقة التى يبنى بها المتكلم نصه ومجمل خطابه**، ومن ثم فان المخاطب الذى يدرك قدرة استجابته على تعديل نص المتكلم، ويمتلك قدرة على التمييز بين خطاب سلطوى يستهدف السيطرة عليه وخطاب غير سلطوى يستهدف تحريره فانه يستطيع بواسطة مقاومة الخطاب السلطوى من خلال تطوير وتفعيل استجاباته(١٣٨) **تلك السيطرة المتوهمة للمتلقين**؛ فإن بدا - ظاهريًا-أن **مستخدمى المواقع الدينية** على شبكة الإنترنت لهم السيطرة الكاملة أو على الأقل لهم سلطة على قرار الانتقاء إلا إن مراكز القوى التى توجد عادة فى شركات الإنترنت،

التى تملك المال والمعرفة وضعت الكثير من القيود على سيطرة المستخدمين للمواقع الدينية ونشأت عن ذلك ظاهرتان(١٣٩):

الظاهرة الأولى التدين الاستهلاكي: حيث سيطرة شركات الإنترنت على قيود الاستخدام فأنتجت العقلية الاستهلاكية تجاه الدين، فكل موقع مختلف الوسائط المتعددة لجذب الجمهور، فإن لم يجد المستخدم ما يبحث عنه فى موقع ما فإنه ينتقل إلى موقع آخر أكثر جاذبية. وفى حالة التعددية الدينية فإن الأديان المختلفة سوف تلجأ إلى استخدام هذه الطرق لجذب انتباه المستخدم فبسبب التقدم التكنولوجى فإن المنافسة الدينية سوف تزداد، و**الظاهرة الثانية هى ظاهرة احتكار المنتجات (الأيقونات) الدينية** Wide casting of Religious Icons ودحض المنافسة.

فالإيجابية ليست مجرد القيام برد فعل، إنما رد فعل رشيد؛ حيث أصبح النضال الالكترونى حتى فى القضايا الدينية شكلا من أشكال ال life style الذى يمارسه الجمهور(١٤٠) حيث جنوح المتلقين –عبر الترينـد– إلى نوع أخر من **الضغط على العلماء والدعاة لإجبارهم على مناقشة موضوعات** لا مصلحة فى مناقشتها ؛ فضلا عن وصفهم بالخيانة والتقليل من شأنهم تحت شعارات مثل (هذا وقت نمتحن فيه العلماء) أو أن يضع أحدهم صورة داعية على صفحته معلقا (أيها العلماء سنسائلكم أمام الله) بصورة تعبر عن ضعف الوعى على أفضل تقدير من هؤلاء المتلقين فضلا عن انعدامه بحيث لا يميزون بين طالب العلم، والداعية والعالم(١٤١) ما من شأنه المساهمة فى التشكيك بقيمة الرموز الشرعية والحكام، وأهل الحل والعقد فى المجتمع.(١٤٢) ليقابل ذلك على صعيد المؤثرين –الإنفلونسرز– الدينيين تلافيهم مناقشة القضايا المجتمعية تحت تأثير **(سلطة الأتباع)** وخشية فقد المتابعين أو المهاجمة على صفحات السوشيال ميديا، ما يجعلهم –على صعيد– يختارون القضايا التى يتحدثون فيها بدقة بالغة حتى لا تزعج فئات المجتمع المختلفة؛ متجاوزين بخطابهم المعانى

الاجتماعية والمفاهيمية والايمانية، وكذلك معانى التزكية، وأخوة الاسلام وطلب العلم والمدافعة الدينية فمثل هذا لا يكاد يذكر على السنتهم، تاركين معارك النضال الكبرى والسرديات الإسلامية التقليدية فى العصر الحديث؛ التغير الذى أحدثته وسائل التواصل الاجتماعى **فى علاقة القائم على الخطاب الدينى (الدعاة والمشايخ) بالمتلقين**، ليتحول المتابعون إلى عدد أو رقم محدد ومعروف، مالم تعرفه الإذاعة والتليفزيون، فيما أتاحته التقنية الرقمية بدقة شديدة.(١٤٣) فالأتباع هم رأس مالهم الرمزى الذين يخشون فقدانهم على الدوام لا سيما أن أغلب أتباع المؤثرين من طلاب الجامعة وما قبل(١٤عاما-٢٥) ما يوحى بضحالة فكرية غالبا فى ظل الظروف الذى يشهدها الجيل الشبابى الصاعد فى مصر، هؤلاء الشباب لم يتلقوا تعليما دينيا من قبل، إنما كان انفتاحهم على الدين كان من خلال هؤلاء المؤثرين.(١٤٤)

وهنا تتجلى الخطورة **فى تكييف العرض الدينى مع التوقعات الحقيقية أو المحتملة لجمهور مستهدف بدقة** بدل الينبغيات، والمطلقات التى لا ولن تتحقق، حيث يريد الجمهور الأنى والجاهز، بدلا من انتظار الذى قد يأتى أو لا يأتي، ليتحول هذا الجمهور من معتنق لأيدولوجيات مثالية وماهوية إلى جمهور مستهلك يبحث عما يحتاجه فى معيشته اليومية، حيث استهلاك الفتوى دون الرجوع إلى (أهل الحل والعقد) وانتعاش خطاب التسهيل، وحلول ما ينفع الناس بدلا من الحلال والحرام.(١٤٥) وهنا تتجلى أهمية عدم **انصياع القائم على الخطاب الدينى** -الرسمى خاصة- **لميول واتجاهات الجمهور**، بحيث يكون الخطاب الدينى مدروسا، نزيها، رصينا، لا أن يكون استجابة غير رشيدة لضغوط المتلقين أو أن يكون بمثابة رد الفعل (للداخل/ الخارج)، الأمر الذى يعتبر من أبرز إشكاليات الخطاب الدينى بشكل عام، والخطاب الرقمى خاصة وعبر موقع فيسبوك بصورة أخص، ما يختلف كليا عن الوفاء باحتياجات المتلقين، فضلا عن التأكيد على أهمية دراسة خصائص هذا

الجمهور المتلقي، ومراعاة طبيعة المتلقى للخطاب الـدينى زمانـا ومكانـا وثقافـة ونوعا.(١٤٦) إضافة إلى التسليم بأهمية البحث عن مدى استجابة الجمهور لكل ما يريد من خلال الخطابات الدينية المتعددة التى يتعرض لها أمر تقتضـيه الضـرورة.(١٤٧) وهنا لابد من التمييز بين البحث فى عقلية الشّاب واهتماماته بما يمكننا مـن تحديـد آليات التأثير الإيجابى عليه، وبين الرضوخ لرغباتهم غير الرشيدة فالدعاة فضلا عن العلماء لا يتحركون وفقا لما يرغبه المتابعون، وأن المتلقون يتابعون العلماء ليتعلموا منهم لا ليفرضوا عليهم ما يقدمونه من موضوعات، وأن الداعية عليه فى تعامله مـع قضايا العصر أن يقدم ما يمليه عليه الحق لا ينتظر أن يملى عليه المتلقون ما يجـب عليه أن يقول ليخطب ودهم.(١٤٨)

وفى هذا المقام لا يفوتنا الإشارة إلى قضية شائكة فى بناء الخطاب الدينى **بشأن متلقى الخطاب الدينى** –سيان من الدين الإسلامى أو الغير– **باعتباره عنصرا ضاغطا على فكر الخطاب الدينى ومحتواه**؛ والتى تظهر بوضوح حينما يكون الخطاب الدينى وليدا لردة فعل الغير، عبر انشغال بعض أنصار تجديد الخطـاب الـدينى بمحاولـة التوفيق بين الثقافة الغربية ومفاهيمها واستجلابها إلى الفكر الإسلامى بدعوى شمولية الإسلام،فيحاول البعض مثلا **تحت تأثير المتلقى** أن يثبت أن الديموقراطيـة وأليـات التشريع وأعمال السلطة التنفيذية تتطابق تماما مع المفاهيم الإسلامية. مع أنـه لـيس بالضرورة أن يعرف الاسلام الأشكال والأنماط التى يعيشها الغرب؛ المحاولات التى تنبع فى حقيقتها من الشعور بالضعف والقهر الثقافى أمام الغير لاسترضائه، ومن ثـم لابد أن يكون التجديد بإرادة ذاتية معبرا عن قضاياه مـن خـلال مـنهج إسـلامى وبمضمون إسلامى لا تحت تأثير ضغوطات خارجية.(١٤٩)

وعن نزول المؤسسات الدينية الرسمية لضغوطات المتلقين فى تبنى بعض الأراء

يؤكد (أحمد الصاوي، ٢٠٢٠)[١٥٠]أنه من **الأسهل للأزهر**- كأهم المؤسسات الدينية- **اتخاذ جانب الجمهور الواسع فى بعض القضايا المشكلة** ولكنه يُصدر المواقف التى تعبر عن قناعاته فقط، المنهج فى تعامل المؤسسات الدينية الرسمية المتجرد من ميول وتوجهات بعض الجماهير -وإن كثُرت- نحو تبنى بعض الأراء؛ ما دلل عليه(**عمرو عزت، ٢٠٢٠**)[١٥١] عبر سرد بعض المواقف للمؤسسات الدينية الرسمية، منها:

-موقف **المؤسسة الأزهرية** من رفض ربط جريمة التحرش بتبريرات تخص ملابس النساء وسلوكهن، ما احتفت به المجموعات النسوية والحقوقية، فيما اعتبرت الأغلبية ممن ارتأوا ربط التحرش بملابس المرأة أن هذه الرسائل تتضمن "تمييعًا" للأمر الدينى بالاحتشام والحجاب

-ما نشرته **دارا الافتاء المصرية** عقب انتحار سارة حجازى من منشورات تنهى عن إهانة شخص الميت أو الجزم بمصيره فى الآخرة، الذى أثار الجدل عبر الفضاء الرقمي، ما اعتبرته الجماهير تساهلًا وانحرافًا وما تبعه من معارك على مواقع التواصل الاجتماعى وهجومًا لقطاعات من الجمهور على الدار.

هذا وقد يظن بعضهم أن **الاستهلاك الكبير للمحتوى الإعلامى** يحقق وعيا ومعرفه لصاحبه، ولكنه فى الحقيقة **يغرقه فى بحر من الصور والرموز والأرقام المعلومات**، ولا يستطيع الخروج منها برأى أو موقف ويبقى على السطح دائما دون عمق؛ لأنه لا يجد فرصة للتأمل والاستقرار واتخاذ موقف وبناء عمل، فهو أمام كم هائل من المعلومات التى ينسى بعضها بعضا، وينسخ بعضها بعضا، وربما يضع أربع صفحات على شاشته لأربعة مواقف متعارضة فى موضوع واحد فتشوش الذهن وتؤخر القرار وتفتح باب العجز عن العمل، لذا لا تعنى كثرة الاستهلاك الإعلامى والمعلوماتى كثرة الوعي، إنما قد يكون العكس، فيبقى المستهلك على السطح، ولا يملك سوى الوعى الزائف[١٥٢] هذا فضلا عن الملمح المهم الذى أشار إليه (**ياسين**

العمرى (ب)، ٢٠٢٠م)[١٥٣] بشأن الأمور ذات الصلة باستهلاك المعلومات وتدمير أليات الوعي، ألا وهو، **الأمور المتعلقة بالمشاعر والأحاسيس المختلطة** خاصة عبر موقع فايس بوك حيث تتابع المشاعر الأساسية من (الخوف- الحزن – الفرح- الغضب) عبر متابعة عشرات بل ومئات المنشورات المتتالية متباينة المشاعر متعددة القوالب (مكتوب- مرئي- مسموع) دون إعطاء كل شعور حقه، بما يفقد المرء المبادئ الكبرى لمجموعة القضايا التى يعيش من أجلها.

(ج) فرص المؤسسات الدينية الرسمية فى ضبط المجال الرقمى ؛

إن الشبكة تملك أن تكون فى خدمة خطاب التشدد – ما انتشر فعليا سواء على التفريط أو الإفراط- وكما يميز ابن رشد بين التزكية وبين الأداة، فهذه الأخيرة قد تكون للمؤمن ولغير المؤمن على السواء[١٥٤] لذا فان الدور الذى يقوم به الانترنت فى **الحقل الدينى الذى تخترقه الثقافة الافتراضية** عبر تدفقات هائلة غير محدودة، عبر احتلال **مواقع للمؤسسة الرسمية على الانترنت ما من شأنه تصحيح المفاهيم**، لأن كثيرا مما يقال فى الدين عبر هذه الشبكة يتسم بالمجهولية والتستر والإسفاف بهدف اقتناص الأغرار المتحمسين للدين فى لقاءات افتراضية مشبوهة يشرف عليها دهاقنة من ذوى الأمزجة العليلة من خلال خطاب ديني- افتراضي- يستهدف امتلاك عقول من يريدون التصرف بشكل كونى وأيديولوجى حتى فى مباشرة أمور خصوصية تتطلب حلولا محلية عملية[١٥٥] وبشكل خاص الخطاب المتشدد الذى تكمن خطورته فى قدرته على استهواء عقول بعض الشباب ممن لا يعجبهم حال الأمه الإسلامية وما وصلت إليه من ضعف، وبالتالى فهذه الرسائل الإعلامية تشكل مصدرا من مصادر الفهم والمعرفة لدى هؤلاء الشباب[١٥٦] **وذلك فى ظل ما أشارت إليه نتائج الدراسات كدراسة** [157](Ali, Khalid and Idrees,2016) والتى خلصت إلى أن مهمة العلماء المسلمين توضيح المفاهيم الصحيحة حول وجهة النظر المشوهة عن الاسلام

الذى اعتقد البعض أن يؤدى إلى النزاع والصراع بين العالم الغربى والدول الإسلامية، مؤكدة على أنه تم الاستفادة من تفعيل وسائل التواصل الاجتماعى فى توعية غير المسلمين، بشأن المفاهيم الإسلامية الصحيحة المتعلقة بالسلام والتسامح؛ كما أكدت دراسة **(عثمان الصديقي، ٢٠١٥)**[١٥٨] أهمية تبيين مفاهيم كالاعتدال والوسطية وتجديد الخطاب الدينى وشرحها للناس حيث تبنى عليها الأحكام.

هذا ويعتبر**الرهان الأقوى لنجاح المؤسسات الدينية فى ضبط المجال الدينى الرقمي**، لا بفرض القوة والسطوة، ولا فى اتساع الانتشار فحسب إنما فى **كسب ثقة المتلقي**، والذى لا يكون الا بالقرب منهم لا على سبيل الرضوخ والنزول الى رغباتهم وان خالفت الحق، إنما بتبيان الحق وتقديم الأدلة القوية ودحض الشبهات، والتفاعل معهم، كسب ثقة المتلقى **الذى هو سلاح لم يفلت بعد من قبضة المؤسسة الدينية**، وان عمل العاملون على ارخاء قبضته، وإضعاف قوته، وتشتيت وجهته؛ والذى اتضح فى اجابات المبحوثين بشأن الثقة فى الخطاب الدينى الرسمي

جدول (٨)

ثقة المبحوثين فى الخطاب الدينى الرسمى

عبر مواقع التواصل الاجتماعي

	التكرار	النسبة
أثق	٢٧٣	%٦٨.٣
لا أثق	١٢٧	%٣١.٨
إجمالي	٤٠٠	%١٠٠

حيث أكدت نسبة ٦٨,٣%، عن ثقتهك فى الخطاب الدينى الرسمى عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وعن أسباب ثقتهم فى هذا الخطاب الرسمي، بين الأفراد الذين

يثقون فى الخطاب الدينى الرسمى عبر مواقع التواصل الاجتماعى أن الأسباب التى تدفعهم إلى ذلك تتمثل على الترتيب كما يتضح فى الجدول التالي:

جدول (٩)

أسباب ثقة المبحوثين فى الخطاب الدينى الرسمي

عبر مواقع التواصل الاجتماعي

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ثقتى فى علماء الأزهر الشريف	٢.٨٨	٠.٣٣١
لأنه المرجعية الدينية الرسمية للدولة المصرية	٢.٧٣	٠.٥٥٧
انطلاقها فى تقييمها للأحداث والقضايا من وجهة نظر إسلامية صحيحة	٢.٧٠	٠.٥٨٠
شموليتها ومعالجتها كافة الموضوعات والقضايا	٢.٦٦	٠.٥٩١
جدية القضايا والأحداث التى يطرحها	٢.٥٩	٠.٦٣٦
لكثرة وتضارب الخطابات الدينية الأخرى عبر مواقع التواصل الاجتماعي	٢.٤٨	٠.٦٨٦

حيث تصدرت الثقة فى علماء الأزهر الشريف بمتوسط حسبى ٢,٨٨ الأسباب فى ثقة المبحوثين فى الخطاب الدينى الرسمى عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ثم لأنه المرجعية الدينية الرسمية للدولة المصرية بمتوسط ٢,٧٣، وأخيرا جاء لكثرة وتضارب الخطابات الدينية الأخرى عبر مواقع التواصل الاجتماعى بمتوسط حسابى بلغ ٢,٤٨.

وعليه فإن التماس الجمهور للمعلومات من خلال الحسابات الرسمية يزداد باعتبارها أكثر موثوقية من الحسابات الأخرى لديهم؛ ذلك فى ضوء تنامى أعداد

الحسابات الدينية، وما شكلته قضية المصداقية من جدل بين الباحثين في مجال الإعلام، وخاصة في ظل عدم وجود معايير مهنية تحكم أداء المواقع الإلكترونية[١٥٩] هذا وقد انقسمت اتجاهات الجمهور حول الثقة فى المؤسسات الدينية لتنال المؤسسة الأزهرية النصيب الأكبر فى الثقة ما يستدعى التفات جميع المؤسسات والتيارات حولها تأتييدا ومؤازرة؛ ومن ذلك ما أكد عليه رئيس حزب النور "**يونس مخيون**" أن الأزهر فى عقول الناس وقلوبهم، ويحظى بثقة المصريين على اختلاف توجهاتهم وتنوع مشاربهم ، وأنه استطاع أن يجمع الأمة المصرية على كلمة واحدة.[١٦٠] وكذلك **(محمد جمال، ٢٠٢٠)**[١٦١] الذى عبر بأن المزاج الشعبى العام- عبر تفاعل جمهور السوشيال ميديا مع الرسائل الإعلامية للمؤسسات الدينية- تعكس مزاجًا إيجابيًّا تجاه الأزهر، **مقارنة بدار الإفتاء ووزارة الأوقاف**؛ المزاج الإيجابى اتجاه المؤسسة الأزهرية والذى أكدته نتائج دراسة**(هويدا الدر،٢٠٢١م)**[١٦٢] والتى بينت ارتفاع نسبة التفاعل لدى المتابعين للحساب الرسمى لرئاسة الأزهر الشريف على شبكة الفيس بوك، وكذلك ارتفاع نسبة المحتوى التفاعلى الذى يحتوى على (مدح وإشادة) للخطاب الدينى المقدم من خلال الحساب -عينة الدراسة- على الفيس بوك بنسبة ٨٤.٦% مقابل انخفاض نسبة التعليقات المصحوبة بذم ونقد محتوى الخطاب الدينى لمتابعى صفحة الأزهر الشريف على الفيس بوك لتأتى فى المرتبة الأخيرة بنسبة ٥.١%. كما خلصت أشارت النتائج فى دراسة**(إبراهيم البيومي، ٢٠٠٥)**[١٦٣] أنَّه رغم كل الانتقادات التى وجهها الجمهور للخطاب الدينى الرسمى -وبعض- رموزه ومؤسساته إلا أنَّه يضع ثقته فى تلك المؤسسات.

وكذلك أنه مع جاذبية الخطاب الدينى للدعاة غير المختصين (الدعاة الجدد/ الانفلونسرز" المؤثرين") وتفوقه من حيث المتابعة الا أنه لا يلغى أهمية الخطاب الدينى للقامات والكيانات العلمية وعلى رأسها المؤسسات الرسمية؛

كما عبرت النسبة الأكبر من المبحوثين بنسبة ٦١,٣% عن عدم الثقة فى الخطابات الدينية غير الرسمية عبر مواقع التواصل الاجتماعى كمصدر للمعلومات عن القضايا الدينية ، كما يتضح فى الجدول التالي:

جدول (١٠)

معدل ثقة المبحوثين فى الحسابات الدينية غير الرسمية

عبر موقع فيسبوك كمصدر للمعلومات عن القضايا الدينية

	التكرار	النسبة
أثق	١٥٥	%٣٨.٨
لا أثق	٢٤٦	%٦١.٣
إجمالي	٤٠٠	%١٠٠

أما عن الأسباب التى تدفع العينة إلى عدم الثقة فى الخطاب الدينى غير الرسمى عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فقد تمثلت وفقا للجدول التالى في: تداول بعض المعلومات والفتاوى الخاطئة والمشكوك فى مصداقيتها بمتوسط بلغ ٢.٨٣ يليه فى الترتيب الثانى لأنها حسابات لأفراد يعرضون الإسلام من وجهة نظر شخصية دون توثيق للأدلة الشرعية بمتوسط بلغ ٢.٦٩ ثم فى الترتيب الثالث اختلاف أراء الدعاة حول الموضوع الواحد

جدول (١١)

أسباب انعدام ثقة المبحوثين فى الخطاب الدينى غير الرسمى عبر مواقع التواصل الاجتماعي

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تداول بعض المعلومات والفتاوى الخاطئة والمشكوك فى مصداقيتها	٢.٨٣	٠.٤١
لأنها حسابات لأفراد يعرضون الإسلام من وجهة نظر شخصية دون توثيق للأدلة الشرعية	٢.٦٩	٠.٥٢
اختلاف أراء الدعاة حول الموضوع الواحد	٢.٦٩	٠.٦١
عدم وجود رقابة من المؤسسات الدينية الرسمية أو من علماء دين موثوق بهم	٢.٦٥	٠.٩٥
تبنيها مواقف متشددة ولا تخدم الإسلام	٢.٥٩	٠.٦١
لأنها خطابات تهتم بالخلافات وتزيد الصراع بين المسلمين	٢.٥٨	٠.٥٧
لأنها لا تهتم بالتوازن فى عرض وجهات النظر	٢.٥٤	٠.٦٣
سطحية عرض الموضوعات	٢.٥٢	٠.٦١

ما يقترب من نتائج دراسة **(بن ناصر، بن سعود، ٢٠١٩)**[١٦٤] بأنه على الرغم من تفضيل غالبية المبحوثين متابعة آل عوضه غير المختص- إلا غالبيتهم كذلك رأوا انه لا ينافس أهل الإختصاص في الشر□عة الاسلام□ة، ومن ثم يحرصون على التأكد من صحة المضامين لعدم اختصاصه، ولتناوله الموضوعات بطريقة سطحية وسريعة وتماشيا مع التوقيت المتاح على موقع الإنستغرام، كما لايرونه مصدرا دينيا قد يغنيهم على الاعتماد على مصادر أخري. كما نفى**(محمد يونس، ٢٠١٣)**[١٦٥] أى

شك فى قدرة الجماعات والحركات الإسلامية فى إلغاء دور الأزهر كمرجعية للمسلمين السنة بشكل كامل، إنما نجحت فقط فى هز هذه المكانة، ولا يرجع نجاحها فى تحقيق هذا القدر من الدور والمكان المرجعية إلى قوة وفاعلية الحركات الإسلامية بقدر ما يرجع ذلك إلى تراجع القوة الذاتية للأزهر؛ واليوم بعد التغيرات التى تشهدها مصر والمجتمعات العربية عقب ما أُطلق عليه ثورات الربيع العربي٢٠١١م فإن الأزهر هو المؤهل لقيام خطاب إسلامى وسطى معتدل بحكم تاريخه وعلمائه ومناهجه. (١٦٦)

ومما سبق يمكن استخلاص مجموعة من الوسائل المساعدة لضبط المجال الرقمى الدينى ومن بينها التالي:

- **العمل على وحدة الصف وتماسك المجتمع، والالتفاف حول القيادات والمؤسسات الدينية كمرجعية** نظامية تسير المصالح العامة.(١٦٧)
- **التدشين لمنصات حوار**؛ إذ تتعدى الحاجة من مجرد خطاب عقدى معتدل رصين إلى الحاجة إلى حوار
- **إعادة بناء الأزهر واضطلاعه بدوره المرجعى فى الشئون الدينية** كمقدمة ضرورية للتنسيق المطلوب بين مصادر الخطاب الإسلامى المحلى والدولي، وبخاصة المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الإسيسكو) لقيادة حوار إسلامي- إسلامي، للتنسيق من أجل التوصل الى معالم لخطاب إسلامى وسطى حول القضايا الرئيسية المثارة على الساحة اليوم.
- **ضمان استقلالية الأزهر** فى التمويل والقرار وأسلوب الإدراة.
- **انهاء حالة الفوضى فى الخطاب الإسلامى الناجمة بالأساس عن كثرة المتحدثين باسم الإسلام وعدم أهلية غالبيتهم لهذه المهمة**، عبر (اعتبار

الأزهر الشريف هو الجهة المختصة التى يُرجع إليها فى شئون الإسلام وعلومه وتراثه واجتهاداته الفقهية والفكرية الحديثة، مع عدم مصادرة حق الجميع فى ابداء الراى متى تحققت الشروط العلمية اللازمة، وبشرط الالتزام بآداب الحوار، واحترام ما توافق عليه علماء الأمة) وفقا للبند الحادى عشر من وثيقة الازهر ٢٠١١م[١٦٨] كما أن أمر التجديد منوط بالأزهر الشريف بالتنسيق مع المجتمعات العلمية المختصة على مستوى العالم الإسلامى فى إطار الاجتهاد الجماعى لعلماء الأمة.[١٦٩].

- **عدم السماح للمساس بالرموز الدينية** بدعوات الحرية الشخصية
- **تبصير الرأى العام بالأخطار الاجتماعية والاقتصادية للرسائل المشبوهة المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي**؛ لكونها تؤدى إلى إضعاف كيان الأمة الإسلامية أمام أعدائها.[١٧٠]
- **الاهتمام بالتفاعل الرقمى مع متابعى الحسابات الرسمية الدينية والردود عليها وخاصة الاستفسارات من جانب متابعى الصفحات والحسابات الرسمية**؛ حيث يؤدى الاهتمام بهذا الدور إلى مزيد من التفاعلية والمصداقية لدى المستخدم للحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية.
- **عدم الاكتفاء بردود الفعل الرقمية من قبل متابعى الحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية (الجماهير النشطة) والاهتمام باجراء البحوث الميدانية والمتتابعة لمختلف الفئات**، للتعرف على رجع الصدى الحقيقى لدى الجماهير حيث تباين المتلقين بين النشاط والخمول فى الاستجابات للمحتوى الرقمي.
- **أن ينفذ الخطاب الدينى الرسمى إلى احتياجات الناس ومشاكلهم الواقعية؛ من خلال التعرف على حاجات الجمهور**، خاصة الشباب إذ أنه أكبر شريحة مدمنة

على استعمال موقع الفيسبوك والأكثر تأثرا بما يطرح بصفحاته وخاصة على المستوى الثقافي.(١٧١)

- **انهاء حالة الخصام المفتعل بين قيم الإسلام ومثله العليا من ناحية وواقع الناس** وحياتهم اليومية من ناحية أخرى.(١٧٢)
- **زيادة الاهتمام بالموضوعات السياسية والثقافية في إطار من الالتزام بالقوانين والقواعد التى تقرها الدولة**، كونها من الموضوعات التى باتت تستحوذ اهتمام مستخدمى وسائل التواصل الاجتماعي.
- أن **يتولى الخطاب الدينى الإسلامى مؤسسات ومجامع دينية؛ للوصول إلى خطاب دينى ناضج واع متكامل، وعدم توليه من قبل أفراد** أو أن تشرف هذه المؤسسات على الخطاب الموجه من قبل الأفراد، إذ من المعلوم أن الجهد الجماعى يكون أكثر نضجا من الجهد الفردى الذى قد تغلب عليه المصالح الشخصية والحظوظ النفسية.(١٧٣)
- **توحيد وتنسيق جهود دور الإفتاء ورقمنة أعمالها**، واقامة جسور تعاون بينها، والاستفادة من التقنيات الحديثة، فى ظل التحول الرقمى الذى تشهده مختلف المؤسسات الدينية وغير الدينية فى العالم. (١٧٤)
- **رقمنه التراث الفقهى ونشره على وسائل المعرفة والتواصل الحديثة**، بهدف سد أى ثغرات على الفضاء الإلكترونى قد تنفذ منها الجماعات المتطرفة وتبث سمومها.(١٧٥)
- **تعهد الحملات الإعلامية للمؤسسات الدينية الرسمية بالاستمرارية**
- **أن يكون القائم بالاتصال بالحسابات الدينية الرسمية مؤهلا للنقاش**

- **الاستمرار برصد المفاهيم المغلوطة بقضايا الفكر**
- **مناقشة الجمهور عبر إعمال الفكر والتحليل العقلى** بشأن القضايا المشكة، خاصة حول مدى صحة المناهج والأفكار المتطرفة
- **أهمية المشاركة عبر مواقع التواصل الاجتماعى للتأصيل العقدي، والرد على الشبهات.**
- **تجديد الدرس العقدى على مستوى الموضوع والأسلوب والمنهج** بما يتوافق مع المعطيات الجديدة
- **الدفع بالدرس العقدى الجدىد إلى تحقيق طموحات الشباب** على مواقع التواصل بما يضمن لهم التفاعل الإيجابى ويقذف فى نفوسهم الثقة والعزة بالعقيدة الإسلامية.(١٧٦)
- **الدعوة الخلقية بالمعنى الشامل لكلمة الأخلاق،** والارتقاء بالخطاب إلى مستوى الإجابة عن تساؤلات العصر فيفعل فى الواقع ويتمكن من تدارك شرائح الشباب التى تعانى من تزعزع الإيمان أو الشك فى مدى صلاحية الخطاب الإسلامى لترشيد مسار الدولة الحديثة، وقدرته على مشاركة المجتمع الدولى المعاصر فى ترشيد مسار البشر.(١٧٧)
- **تقديم خطابات شرعية علاجية، مدعمة بالأدلة والبراهين والحجج المقنعة، ذات قوة وفاعلية فى تفكيك الخطابات السلبية،** وبالأخص ما يتعلق بالانحراف الفكري، سواء أكان تطرفاً وإرهاباً أم تسيُّباً وتبديداً، ومن صور ذلك بيان التصورات الصحيحة حول القضايا والمصطلحات ذات الصلة بالخطاب الديني، والتى تتجاذبها الرؤى والأفهام، سواء أكانت مصطلحات قديمة أم حادثة، كمصطلح الجهاد والولاء والبراء والإصلاح والأمر بالمعروف والنهى

عن المنكر والأخوة الإنسانية وتجديد الخطاب الديني والتسامح وغيرها من المصلحات الكثيرة، والتى تختلف الأطروحات حولها بحسب اختلاف مشارب أصحابها، فالجهاد لا يعنى الإرهاب والتطرف، والولاء والبراء لا يعنى الاعتداء على غير المسلمين وبخسهم حقوقهم، وتجديد الخطاب الدينى لا يعنى المساس بالنصوص القطعية والتعدى على المسلَّمات الشرعية، والأخوة الإنسانية لا تعنى هدم الهوية الدينية والوطنية، والتسامح لا يعنى التنازل أو التساهل، والإصلاح لا يعنى التحزب والتظاهر والثورة ونزع الولاء من الأوطان، وهكذا فى سائر المصطلحات التى يوظفها هذا التيار أو ذاك لتحقيق أجنداته الخاصة والتشويش على عقول الشباب.

مناقشة نتائج البحث

١- **كان لمصر الصدارة فى التوجه الرسمى لرقمنة الخطاب الدينى وضبط الفضاء الرقمى الدينى** سواء فى مجال ضبط الفتوى الرقمية، كأكثر الدول إصدارا للفتاوى بنسبة بلغت ١٧% خلال النصف الأول من عام ٢٠٢١م

٢- **تعدد محاولات المؤسسات الدينية الرسمية لضبط الفضاء الرقمي، وكان من بين أهم تلك الأساليب :**

- إصدار دار الافتاء المصرية بيانا للمعايير الأخلاقية والاجتماعية والثقافية كضوابط يلزم مراعاتها من قبل مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعى أثناء التصفح مثل (تحرى الصدق، الموثوقية، الأمانة فى طلب المعلومات وتداولها، الحفاظ على الهوية الإسلامية، وغيرها)
- إطلاق الحملات الالكترونية المحلية والعالمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي

- إصدار الافتاء لوحدة الرسوم المتحركة«موشن جرافيك»
- إصدار الافتاء وحدة خاصة لتحليل ودراسة التفاعلات الرقمية
- إنشاء مراصد الأزهر لمكافحة التطرف ، ودار الإفتاء للفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة
- انشاء المكتبة الرقمية للفتاوي؛ إطلاق التطبيق الإلكترونى العالمى للفتاوى.
- إصدار الافتاء مجلة إلكترونية بالإنجليزية بعنوان "Insight"
- تدشين المؤسسات الدينية الرسمية الحسابات الرقمية عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي

٣- تمثلت أهم العوائق والتحديات أما المؤسسات الدينية فى ضبط المجال الرقمى فى التالي:

- منازعة كلا من التيارات العلمانية والتيارات السياسية ذات الخلفية الاسلامية – المسماة الاسلام السياسى سلطة المؤسسات الدينية فى ضبط المجال الرقمى (علمنة المجال الرقمي)
- عدم خضوع الخطاب الدينى الرقمى لرقابة مؤسسية علمية وأخلاقية واضحة، فى ظل تعددية الخطاب الدينى الرقمي، والحرية غير الرشيدة .
- فقدان الاستقلالية المالية والسياسية للمؤسسات الدينية الرسمية
- تغير خصائص المتلقين فى ظل التكنولوجيا الحديثة وأثره على سلب المؤسسات الدينية سطلتها.
- ضعف التفاعلية الرقمية للمؤسسات الدينية الرسمية مع جماهير المسلمين (المتابعين)

٤- **تزايد الفرص أمام المؤسسات الدينية الرسمية** للمضى قدما فى دورها بضبط المجال الرقمى الدينى حيث امتلاكلها لسلاح الثقة

٥- **تصدر الحساب الرسمى للأزهر الشريف قائمة الحسابات الدينية الرسمية الأكثر متابعة** من قبل أفراد العينة بمتوسط حسابى بلغ ٢,٠٧ يليه فى الترتيب الثانى الصفحة الرسمية لدار الإفتاء بمتوسط حسابى بلغ ٢,٠٤، ثم فى الترتيب الثالث فقد جاء الحساب الرسمى باسم الإمام الأكبر د/ أحمد الطيب بمتوسط حسابى بلغ ١.٩٩

٦- **ضعف متابعة المبحوثين لمرصدى الفتاوى التكفيرية والشاذة، والإسلاموفوبيا** بمتوسط حسابى بلغ ١.٣٩ للأول ، و ١.٢١ للثانى وأخيرا موقع داعش تحت المجهر على فيسبوك بمتوسط حسابى بلغ ١.١٦ حيث كانت أكثر إجابات العينة أنهم غير موافقين على متابعة تلك المواقع.

٧- **تصدر مصطفى حسنى كأكثر الشخصيات التى يتم متابعتها يليه محمد الغليظ** ثم أمير منير ثم عبد الله رشدى ، حيث أرجع أفراد العينة أسباب ثقتهم فى هذه الشخصيات على الترتيب إلى النصوص الدينية التى يستند إليها بمتوسط حسابى بلغ ٢.٨٦ يليه فى الترتيب الثانى الحجج العقلية والمنطقية التى يستخدمها بمتوسط حسابى بلغ ٢,٨٢، فالطريقة التى يتعامل بها مع الآراء المخالفة لرأيه وتوجهاته بمتوسط ٢,٨١

٨- **عبر أكثر أفراد العينة عن عدم ثقتهم فى الحسابات الدينية غير الرسمية** عبر موقع فيسبوك كمصدر للمعلومات عن القضايا الدينية بنسبة مئوية بلغت ٦١,٣%.

٩- **أهم الأسباب التى تدفع العينة إلى عدم الثقة فى الخطاب الدينى غير الرسمى عبر مواقع التواصل الاجتماعى إلى تداول بعض المعلومات والفتاوى الخاطئة**

والمشكوك فى مصداقيتها بمتوسط بلغ ٢.٨٣ يليه فى الترتيب الثانى لأنها حسابات لأفراد يعرضون الإسلام من وجهة نظر شخصية دون توثيق للأدلة الشرعية بمتوسط بلغ ٢.٦٩ ثم فى الترتيب الثالث اختلاف أراء الدعاة حول الموضوع الواحد بنفس قيمة المتوسط إلا أن انحرافه المعيارى كان اعلى. وفى الترتيب قبل الأخير جاء لأنها لا تهتم بالتوازن فى عرض وجهات النظر بمتوسط بلغ ٢,٥٤ ثم أخيرا سطحية عرض المعلومات حيث بلغ المتوسط ٢,٥٢.

١٠- **عبرت غالبية العينة عن ثقتهم فى الخطاب الدينى الرسمى** عبر مواقع التواصل الاجتماعى وذلك بنسبة مئوية بلغت ٦٨,٣%.

١١- **مثلت الثقة فى علماء الأزهر الشريف أهم الأسباب فى ثقة المبحوثين فى الخطاب الدينى الرسمى** عبر مواقع التواصل الاجتماعى بمتوسط حسبى بلغ ٢,٨٨ ثم فى الترتيب الثانى لأنه المرجعية الدينية الرسمية للدولة المصرية بمتوسط بلغ ٢,٧٣.

١٢- **جاءت اقتراحات المبحوثين لزيادة فعالية الخطاب الدينى الرسمى بموقع فيسبوك ، متمثلة فى تبنى القضايا بشكل أكثر موضوعية** وذلك بمتوسط بلغ ٢,٨٢ ثم تحسين مضمون الرسالة الدينية بأسلوب مبتكر يعزز ثقافة الصورة المعبرة بمتوسط ٢,٧٩ فالتعريف بالحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية بين أواسط الشباب بمتوسط بلغ ٢,٦٦، وأخيرا لا تحتاج إلى تطوير بمتوسط بلغ ١,٥٣.

الخلاصة؛ إن الوعى بوجود عالم جديد يحيط بنا، وبتحول مركز القوة فى هذا العالم من القوة التقليدية إلى قوة افتراضية غلبت الذكاء الاصطناعى على الذكاء الطبيعي، ومكنت للأقلية على حساب الأغلبية، وجردت الإنسان من حس الانتساب إلى جغرافية وزجت به فى عوالم افتراضية، كل ذلك يمثل جزءا من الحل، ويستتبع الوعى بهذا العالم الجديد بالضرورة وعيا نقديا وحسا استشرافيا يمكنان من فتح أفق جديد للتأمل فى مستقبل الأمن الروحى للمسلمين.[١٧٨] وكما يبين تقرير معهد "سوفان"، الصادر فى أكتوبر ٢٠١٨ فإن الحلول من جنس المشكلة؛ إذ تكشف المؤسسات الدينية والاجتماعية كالأزهر، والأفراد الفاعلون، نشاطهم وخطابهم فى الوقوف ضد المواد الدينية المفبركة أو التى يتم استغلالها بترويج العنف، وتقوم بتحديد مصادر التشريع والفتوى الإسلاميين، بحيث يكون التسامح والتعايش والتواصل، حالةً اجتماعية صحية فى المجتمع الرقمي، تماماً مثلما فى الحياة اليومية[١٧٩]

قائمة مراجع البحث

١- سعيد بن سعيد العلوي، المؤسسة الدينية والتجديد فى العالم العربي، كتاب؛ حراسة الإيمان: المؤسسات الدينية، **مركز المسبار للدراسات والبحوث ط٣**، سبتمبر ٢٠١١، ص٢٨ متاح على موقع:

https://archive.org/details/herasat_al-iman

٢- هويدا الدر، دور الحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية فى نشر الخطاب الدينى المعتدل ؛ دراسة تحليلية مقارنة للمحتوى الرقمى لمؤسستى الأزهر والحرمين الشريفين؛ **مجلة البحوث الاعلامية**، جامعة الازهر، كلية الاعلام، أبريل ٢٠٢١م ، ص١١٣١

٣- **سعيد العلوي، مرجع سابق، ص ٢٦-٢٨**

٤- أحمد سالم عسوي،استخدام الشباب السعودى للإعلام التفاعلى للمؤسسات الرسمية الإسلامية وعلاقته بالوسائل التقليدية، **المؤتمر الدولى الثاني**، جامعة الملك سعود، المملكة السعودية، ٢٠١٧/٢/٢٢م، ص٣٢، متاح على موقع:

https://journals.ekb.eg/article_22077_75c9dd4de97cbe97ee01a83762429a10.pdf

٥- إيمان بو كدرون، أسماء حاج قويدر، دور مواقع التواصل الاجتماعى فى تشكيل الوعى الدينى فى الوسط الطلابى – الفيس بوك نموذجا، **رسالة ماجيستير غير منشورة**، جامعة الجيلالى بونعامة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، شعبة علوم الإعلام والاتصال، ٢٠١٨، ص٧٣

٦- محمد المهدي، التجديد فى الخطاب الدينى من عصر الصحراء إلى عصر الفضاء، دراسة تحليلية للدكتور محمد المهدى عن الأزهر ودوره فى التجديد، **موقع فيتو**، تاريخ النشر: ٢٠٢٠/١/٣٠، تاريخ الدخول: ٢٠٢٠/٩/١٢، متاح على:

https://www.vetogate.com/Section

٧- أمين أمكاح، التأطير الدينى فى البعد الافتراضي، **موقع الألوكة**، تاريخ النشر: ٢٠١٥/٢/٢٥ن تاريخ الدخول: ٢٠٢٠/١٢:١٠م متاح على موقع: https://www.alukah.net/culture/0/83032/#ixzz6adDTOIgR

٨- بلسم محمد صكبان عبد ، السيد، أثر لغة الاعلام الحديث فى توجيه الخطاب الديني: دراسة فى لغة الخطاب الدينى فى العراق، **مجلة كلية التربية**، جامعة واسط، العدد(٣٧)، ج(١)، تشرين الثاني٢٠١٩، ص١٧٠.

٩- خالد حاجي، الأمن الروحى الإسلامى فى زمن الثقافة الرقمية، **جريدة الرأى اليوم**، تاريخ النشر: ٢٠١٩/٢/٢٢م، تاريخ الدخول: ٢٠٢٠/٩/٢٧م، متاح على موقع: https://www.raialyoum.com/index.php /

١٠-محمد مصباح، الإعلام الجديد: العولمة وتحدى "خصخصة" القيم، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، تاريخ النشر: ٣/٢٥/ ٢٠١٤، تاريخ الدخول: ٢٠٢٠/١/١١، متاح على موقع: https://www.mominoun.com/pdf1/201411/ 546dc48b0da191988632398.pdf

١١-هويدا الدر، **مرجع سابق**، ص١١٣١

١٢-**أحمد زايد (١)، صوت الامام؛ الخطاب الدينى من السياق إلى التلقي، ط١، دارا العين للنشر، القاهرة، مصر،٢٠١٧، ص٢٤ .**

١٣- **المرجع السابق، ٢٦٠-٢٦١**

١٤- هدى كريملي، الفاعلية النسوية فى الدعوة الرقمية، **مؤسسة مؤمنون بلا حدود**، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، تاريخ النشر: ٨ يناير ٢٠١٨ ، ص٣٥.

١٥-عبد الصمد الديالمي، الإسلام الرقمي، مصدر تيه أخلاقي، **مؤسسة مؤمنون بلاحدود**، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، تاريخ النشر: ٩/٤/ ٢٠١٩م، تاريخ الدخول: ٢/٢٤/ ٢٠٢٢م، متاح على موقع:

https://www.mominoun.com/articles-6760

١٦- محمد سويلمي، الإفتاء الالكترونى الدينى وإعادة المأسسة ، **مؤسسة مؤمنون بلا حدود**، سلسلة ملفات بحثية، قسم الدراسات الدينية، ٢٠١٦/١١/١٧، ص١٢

١٧- أحمد زايد (١) ، **مرجع سابق**، ص٤٠

١٨- خالد حاجي، **مرجع سابق**

١٩- نصير بوعلى، الخطاب الدينى الإعلامى المعاصر : مقاربة نقدية معيارية للبنية والوظيفة، **المجلة الجزائرية للاتصال**، المجلد (١٨) ، العدد (٢)، ٢٠٢٠م.

٢٠- عاطف الخالدي، الخطاب الدينى الرقمى والترويج للتطرف، **موقع حفريات**، تقارير، تاريخ النشر: ٢٠١٨-٠٢-١٤، تاريخ الدخول: ٢/ ٤/ ٢٠٢٠، متاح على: https://www.hafryat.com/ar/blog

٢١- عكاشة بن المصطفى، الإسلاميون والتواصل الاجتماعي: المؤثرات الثقافية"، **مؤسسة المسبار**، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٩، ص٢-٣

٢٢- شيرين سلامة الدسوقي، خطاب الصفحات الدينية الموجهة للمرأة المسلمة على شبكات التواصل الاجتماعي- فيس بوك نموذجا، دراسة تحليلية نقدية. **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة (١١)، ٢٠١٧،**ص ١-٣٧**

٢٣- محمد سويلمي، **مرجع سابق**، ص ١٢-١٣

٢٤- **المرجع السابق**، ص٣٢

٢٥- أمين أمكاح، **مرجع سابق**

٢٦- محمد يونس، تجديد الخطاب الإسلامي: **من المنبر إلى شبكة الانترنت**، الدار العربية للكتاب، ط١، القاهرة، ٢٠١٣م، ص٩٦

٢٧- أوليفيه روا، **الإسلام المعولم**، ترجمة: عزيز لزرق، مركز طارق بن زياد، الرباط، المغرب، ٢٠٠٤، ص ١٤٩- ١٥٩.

٢٨- رشيد جرموني، رشيد جرموني، **الدين والإعلام فى سوسيولوجيا التحولات الدينية**، كتاب الفيصل (٢٨)، دار الفيصل، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٩ م

ص٧٤؛ ناقلا عن؛ أحمد توفيق "وزير الأوقاف والشئون الإسلامية المغربي"، الكلام فى الدين أسسه وتجلياته، سلسلة الدروس الحسينية، متاح على موقع: https://habous.gov.ma/tv/2010/2401-15105.html

٢٩- هانى عواد، التدين الشبابي: نمط منفلت عن المؤسسة الأيديولوجية، المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات، **سلسلة دراسات وأوراق وبحثية، معهد الدوحة**، الدوحة، أكتوبر ٢٠١١، ص٣-٤.

٣٠- رشيد جرموني، **مرجع سابق**، ص٨٤

٣١- محمد مصباح، **مرجع سابق**، ص١٥-١٦

٣٢- هشام النجار، الفضاء الرقمى ساحة بديلة لحزب التحرير المحظور فى إندونيسيا، **صحيفة العرب، المملكة المتحدة**، لندن، تاريخ النشر: ٢٠٢١/١١/٧م، تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/٢/٢٣م، متاح بموقع:
https://alarab.co.uk/sites/default/files/s3/202-11/12233_Page_07.pdf

٣٣- محمد مصباح، **مرجع سابق**، ص ١٥-١٦.

٣٤- خالد حاجي، **مرجع سابق**

٣٥- أمين أمكاح، **مرجع سابق**

٣٦- خالد حاجي، **مرجع سابق**

٣٧- محمد سويلمي، **مرجع سابق**، ص١٣

٣٨- خالد حاجي، **مرجع سابق**

٣٩- سعيد العلوي، **مرجع سابق**، ص ٣٤

٤٠- رشيد جرموني، **مرجع سابق**، ٤٩

٤١- خالد حاجي، **مرجع سابق**

٤٢- محمد يونس، **مرجع سابق**، ص١٢٠

٤٣- عثمان سيلوم، المَشْيَخات والنقاش الدينى المتفلّت فى العالم الأزرق: حالة النقاش السُنّي-الشيعي، **مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، قسم الدراسات الدينية**، تاريخ

النشـــر: فبرايـــر ٢٠٢٠، تـــاريخ الـــدخول:٢٠٢٠/٩/٢١ متـــاح علـــى موقـــع: https://www.mominoun.com/articles

٤٤- **محمد يونس، مرجع سابق، ص١٧٧**

٤٥- عباس يونس، أحمد حسني، جون سكيشيا، عمر الجفري، مواقف جيل الشباب المسـلم من الدين وعلمائه فى العالم العربى **(١)، طابة للدراسات المستقبلية**، مؤسسة طابة، أبو ظبـــي، الإمـــارات العربيـــة المتحـــدة، ٢٠١٦، متـــاح علـــى موقـــع: www.mmasurvey.tabahfoundation.org

٤٦- عثمان بن محمد الصديقي، الخطاب الدينى والأمن الفكري، **مؤتمر دور العلمـاء فـى الوقاية من الإرهاب والتطرف**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنيـة، المملكـة العربيـة السعودية، الرياض، ٧-٢٠١٥/٤/٩.

٤٧- ماهر فرغلي، سلفنة الفضاء الرقمى لهذه الأسباب يولى السلفيون مواقع التواصل أهمية كبيرة، موقع حفريات، باب تقارير، تـاريخ النشـر:٢٠١٩/٤/٢٤، تـاريخ الـدخول: ٢٠٢٠/١٠/١٢م، متاح على موقع: https://hafryat.com/ar/blog

٤٨- محمد يونس، **مرجع سابق، ص ٢٠٥-٢٠٧**

٤٩- إيمان ملوك، "مسلم فيس: موقع جديد للتواصل ب "محرم" ويفصل بين الجنسين، تاريخ النشـــر:٢٠١٥/٧/٥، تـــاريخ الـــدخول: ٢٠٢٠ /٩/٢١م، متـــاح علـــى موقـــع: https://p.dw.com/p/1FrkN

٥٠- عاطف الخالدي، **مرجع سابق**

٥١- صدى سوشال فى تقريره الشهري: يحذر من فشل وازدواجية معايير مواقع التواصل، **وكالة قدس نت للأنباء**، رام الله، فلسطين المحتلة، تـاريخ النشـلر: ١٣/ ٣/ ٢٠٢٢م، تـــاريخ الـــدخول: ٢٢/٣/ ٢٠٢٢م، متـــاح علـــى موقـــع: https://qudsnet.com/post/531229

٥٢- محمد عبد الفتاح مصطفي، **الخطاب الديني: تجديد لا تبديد، وتطوير لا تحريف**، دار كنوز للنشر، ط١، القاهرة، مصر، ٢٠١٧، ص٢٨٥.

٥٣- محمد سويلمي، **مرجع سابق**، ص ١٣

٥٤- حسن بن محمد الأسمري، الخطاب العقدى فى فضاء العولمة الإعلامية، **مجلة التجديد**، بحوث ودراسات، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، المجلد (٢٤)، العدد (٤٧)، ٢٠٢٠م ، ص٣١-٣٢.

٥٥- محمد مصباح، **مرجع سابق**، ١٧

٥٦- محمد سويلمي، **مرجع سابق**، ١٣

٥٧- حسن الأسمري، **مرجع سابق**، ص ٣٤-٣٥

٥٨- **المرجع السابق**

٥٩- سعيد العلوى ، **مرجع سابق**، ص٣٩

٦٠- أحمد الصاوي، احتفاء برفض تبرير التحرش.. ومطالبة بمزيد من المراجعات فى قضايا النساء والحريات الدينية، **منتدى الدين والحريات**، تاريخ النشر: ٢١ /٢٠٢٠/٧، تاريخ الدخول: ٢٠٢٠/٩/١٦، متاح على موقع: https://eipr.org/press/2020/

٦١- شوقى علام، تقديم؛ حمدي، برنامج نظرة، **الموقع الالكترونى لقناة صدى البلد**، موقع يوتيوب تاريخ النشر: ١١/٣/ ٢٠٢٢م، تاريخ الدخول: ٢٠٢٢/٣/٢٣م ، متاح على موقع: https://www.youtube.com/watch?v=VHG8M_gkvfI

٦٢- محمد البشاري، إجماع على رقمنة الفتوى باختتام مؤتمر الإفتاء العالمى السادس، **سكاى نيوز عربية**، تاريخ النشر: ٨/٤/ ٢٠٢١م، تاريخ الدخول: ٢٣/٢/ ٢٠٢٢م، متاح على موقع: https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1455052

٦٣- حسن تمام، مسار حركة الأديان فى العالم، تأثيرات الإنترنت على الدين والحركات الدينية الجديدة: **حوار مع الاكاديمى السويسري"جان فرانسوا مايير**، تاريخ النشر: ٢٠٠٩/١٢/٢، تاريخ الدخول٢٠١٩/١٢/٣١، متاح على

https://tammam.org/%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA/363--q-q.html

٦٤- عثمان سيلوم، **مرجع سابق**

٦٥- محمد مصباح، **مرجع سابق**، ص١٥

٦٦- سكاى نيوز عربية، **مرجع سابق**

٦٧- أمين أمكاح، **مرجع سابق**

٦٨- محمد يونس، **مرجع سابق**، ص ٧٩

٦٩-حمدى دبش وأسامة الهندي، قيادى ب«النور»: الهجوم على الأزهر لصالح التطرف الفكري، **الموقع الالكترونى لجريدة المصرى اليوم**، تاريخ النشر: ١٢/٢٣/ ٢٠١٤، تاريخ الدخول: ٢٠٢٠/٩/١٢، متاح على موقع: https://www.almasryalyoum.com/news/details/609039

٧٠- أحمد البحيري، «النور»: هجوم الإعلام على الأزهر يهدف لهدم الإسلام، **الموقع الالكترونى لجريدة المصرى اليوم**، تاريخ النشر: ٢٠١٤/١٢/٢٢، تاريخ الدخول: ٢٠٢٠/٩/١٢، متاح على موقع: https://www.almasryalyoum.com/news/details/608355

٧١- محمد المهدي٢٠٢٠م، **مرجع سابق**

٧٢- القمنى يطالب بتصنيف الأزهر منظمة إرهابية، **موقع بوابة أفريقيا الإخبارية**، تاريخ النشر: ١/٤/ ٢٠١٦م، تاريخ الدخول: ٢٠٢١/٩/٢م، متاح على موقع: https://www.afrigatenews.net/a/100278

٧٣-رضا عبد الواحد أمين، دور وسائل الإعلام فى الترويج للأفكار التكفيرية، **المؤتمر العالمى عن ظاهرة التكفير**؛ التكفير: الأسباب، الأثار والعلاج، المدينة النبوية، المملكة السعودية، ٢١-٢٣ سبتمبر

٧٤- محمد عبد الفتاح، **مرجع سابق**، ص١٦٥

٧٥- عكاشة بن المصطفى، **مرجع سابق**، ص٣

٧٦- ممدوح منيزل فريح الشرعة، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعى على منظومة القيم الدينية والأخلاقية لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية فى الأردن، كلية العلوم التربوية، الجامعة الهاشمية، **مجلة دراسات العلوم التربوية، مجلد** ٤٤، عدد٤، ملحق٨، الأردن، ٢٠١٧.

٧٧- عبد الصبور فاضل، الدعوة الإسلامية.. ومواقع التواصل الاجتماعي، متاح على موقع http://alwaeialshababy.com/ar/index.php/our-religion/5321-2015-03-10-06-39-3728 تاريخ النشر: /٣/ ٢٠١٩، تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٤/١

٧٨- بشرى زكاغ، مواقع التواصل الاجتماعى وبناء القناعات الدينية السائلة لدى الشباب: السلفية الجهادية أنموذجا، **مؤسسة مؤمنون بلا حدود**، قسم: الدين وقضايا المجتمع ، تاريخ النشر: ٢٠١٩/٥/٢، تاريخ الدخول: ٢٠٢٠/٩/١٦، الراهنة، متاح على موقع https://www.mominoun.com/articles

٧٩- محمود شعبان بيومي، مخاطر الإسلام السياسى على مواقع التواصل الاجتماعي: الميديا الجديدة والعنف المقدس، **مركز المسبار للدراسات والبحوث، الكتاب(٩٩)**، الإمارات، دبي، مارس ٢٠١٥، ص٢٠

٨٠- عاطف الخالدي، **مرجع سابق**

٨١- محمود بيومي، **مرجع سابق**، ص١١

٨٢- إيمان عاشور سيد حسين، تعرض الشباب الجامعى لقضية الإساءة للرسول(صلى الله عليه وسلم) عبر الشبكات الاجتماعية بالسلم المجتمعى فى مصر، **مجلة البحوث فى مجالات التربية النوعية**، المجلد (٧)، العدد (٣٢)، كلية التربية النوعية، جامعة المنيا، يناير ٢٠٢١م، ص٣٧٠

٨٣- نايلى حسين، تجدد الخطاب الاسلامى فى ظل تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعى قراءة لعينية من الصور الدينية عبر شبكة التواصل الاجتماعى فيسبوك، **مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية**، المجلد (٦)، العدد (١)، ٢٠١٨، ٢٢٨-٢٤٤

٨٤- خالد بن على القرشي، **رسالة دكتوراة غير منشورة**، أخلاقيات التواصل الاجتماعى الإلكترونى لدى طلاب الجامعات السعودية، جامعة أم القرى، كلية الأصول الاسلامية والتربية، المملكة السعودية، ٢٠١٩.

٨٥- **عبد الصبور فاضل، مرجع سابق**

86- Shahzad Ali, Muhammad Khalid1 and Muhammad, Department of Mass Communication, UN Published M.A. Dissertation, (Bahauddin Zakariya University, Multan, Pakistan, 2016) Available at: www.thermodereligion.com

٨٧- مرصد الأزهر، **مرصد الأزهر يثمن مطالبة الرئيس السيسى بوضع حد للمساس بالقيم الدينية**، تاريخ النشر: ١٢/٧/ ٢٠٢٠م، تاريخ الدخول: ١٢/٢٠/ ٢٠٢٠م، متاح على موقع:
https://m.facebook.com/AlazharObserver/photos/a.1084869888220329/5032990650074880/?type=3&source=57

٨٨- إبراهيم غرايبة، هل مواجهة التطرف تعنى الانحياز إلى المعتدلين؟ **موقع حفريات**، ، تاريخ النشر: ٢٠١٩/١١/٢٥، تاريخ الدخول: ٢٠٢٠/٩/١٣، متاح على موقع: https://hafryat.com/ar/blog

٨٩- أحمد لعويجي، **مرجع سابق**، ٦٦

٩٠- محمد جمال، **منتدى الدين والحريات، مرجع سابق**

٩١- أحمد زايد(٢)، **صور من الخطاب الدينى المعاصر**، ط١، دار العين للنشر، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٨١-٢٠٠

٩٢- **المرجع السابق**، ص ١٨٤- ١٨٥

٩٣- محمد يونس، **مرجع سابق**، ص٨٢

٩٤- جابر عصفور، صراع الخطابات الدينية فى مصر، **جريدة الاهـرام**، تـاريخ النشـر: ٢٠١٤/٦/٢٤. عن حسن كمال، الخطاب الدينى بين الأزهر والثقافة، مجلة حركة مصر العلمانية.

٩٥- أحمد الصاوي، مرجع **سابق**

٩٦- خالد حاجي، **مرجع سابق**

٩٧- محمد يونس، **مرجع سابق**، ٨٥

٩٨- أحمد الصاوى ، **مرجع سابق**

٩٩- خالد مسلم، **مرجع سابق**، ص ٣٠٨؛ ناقلا عن مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبى (ت: ١٣٩٣ه) دمشق سورية، المحقق: إشراف ندوة مالك بن نبي، المسلم فـى عـالم الاقتصاد، دار الفكر، دمشق ، سورية، ٢٠٠٠م، ص ٣٩.

١٠٠- محمد يونس، **مرجع سابق**، ص٨٥

١٠١- أسماء الرجال، **تلقى الخطاب الديني: القنوات والسياق والأثـر**، دار العربى للنشـر، القاهرة، مصر،٢٠١٩ص ١٥١

١٠٢- إبراهيم بيومي، تجديد الخطاب الدينى فى مصر: تحليل آراء عينة من الجمهور العام، ورقة بحثية، **الحلقة المحدودة لمناقشة أعمال المشروع البحثى "تجديد الخطاب الـدينى فى مصر" جامعة القاهرة** ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، ١٥-١٦ يونيو ٢٠٠٥

١٠٣- محمد جمال، **مرجع سابق**

١٠٤- هويدا الدر، **مرجع سابق**، ص١١٦٦

١٠٥- محمد يونس، **مرجع سابق**، ص ١٢٠

١٠٦- التهامى محمد إبراهيم متولى عبد القادر، تطوير دور جامعة الأزهر فى تعزيز الامن الفكري، المؤتمر العلمى السادس والدولى الثانى " التربية العربية وتعزيز الأمن الفكرى فى عصر المعلوماتية (الواقع والمأمول)" **مجلة كلية التربية، السنة(٣١)**عدد خاص، جامعة المنوفية المنعقد فى الفترة من ١١-١٢ أكتوبر ٢٠١٦م، ص ٣٨٣- ٤٣٠، متاح على موقع: http://mu.menofia.edu.eg/PrtlFiles/Faculties/edu/Portal/Files/11(1).pdf

١٠٧- إبراهيم البيومى غانم، رضوى صلاح وآخرون ، **حال تجديد الخطاب الدينى فى مصر** ج٢، دار النشر: مؤسسة الشروق الدولية، تاريخ النشر: ٢٠٠٦، مصر.

١٠٨- أيمن محمد عبد القادر، فاعلية الإنترنت فى إثراء الفكر الاسلامي، **بحث منشور**، متاح على موقع: http://www.ashorooq.net

١٠٩- أمانى بن ناصر، نجاة بن سعود، المحتوى الدينى الإسلامى لغير المختصين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، **رسالة ماجيستير غير منشورة**، جامعة قاصدى مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الاعلام والاتصال، الجزائر،٢٠١٩.

١١٠- حمريط جلول سليم، أبعاد الخطاب الدينى التداولية فى ضوء آلياته اللسانية وأسسه المعرفية، **مجلة الخطاب والتواصل**، العدد الثاني، ديسمبر ٢٠١٦م، ص٢١٩.

١١١- **إبراهيم البيومي، مرجع سابق**

١١٢- منتصر حمادة، **الخطاب الوعظى المعاصر؛ مساهمة فى نقد ظاهرة الدعاة الجدد**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠١٩

١١٣- حسن الأسمري، **مرجع سابق**، ٤٩

١١٤- محمد يونس، **مرجع سابق**، ١٥٣

١١٥- التهامى عبد القادر، م**رجع سابق**، ص٣٨٣- ٤٣٠

١١٦- هويدا الدر، **مرجع سابق**، ص١١٦٤

١١٧- محمد يونس، **مرجع سابق**، ٢٠٣

١١٨- نايلى حسين، **مرجع سابق**، ص ٢٤١-٢٤٢

١١٩- حمريط سليم، **مرجع سابق**، ٢١٩

١٢٠- خالد حاجي، **مرجع سابق**

١٢١- محمد غزالي، ٢٠١٤، ٢٨٢

١٢٢- قواسمية سهام، قواسمية أسماء، قارون سهام، ، دور الخطاب الدينى فى تحقيق الأمن الفكرى داخل المجتمع، **مجلة الإمام طلال بن حسين للبحوث**، ملحق(٢)، جامعة محمد الشريف مساعدية، الجزائر، ، ٢٠١٩، ص٢٤٢

١٢٣- أسماء الرجال، **مرجع سابق**، ص١٧٥

١٢٤- **المرجع السابق**، ص ١٦٧- ١٧٤

١٢٥- بشرى زكاغ، **مرجع سابق**

١٢٦- هدى إسماعيل، نفق «الإلحاد».. الأزمة والمَخرج، **الموقع الالكترونى لشبكة رؤية الإخبارية**، تاريخ النشر: ١٤/٥/ ٢٠١٧، تاريخ الدخول: ١٠/١٠/٢٠٢٠م. متاح على موقع: https://roayahnews.com/articles/2017/5/14/730

١٢٧- رشيد جرموني، **مرجع سابق**، ص٢٦

١٢٨-محمد فتوح، إسلاميو الإنفلونسرز تشكيل علاقة الفرد بالدين، **المعهد المصرى للبحوث**، يوليو ٢٠١٩؛ ص١٢ متاح على موقع: https://www.academia.edu/39853297

١٢٩- حمزة ياسين، التغير فى تدين الشباب من مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعى الفيس بوك نموذج، **رسالة ماجيستير غير منشورة**، الجامعة الأردنية ، الأردن، نقلته الباحثة عن: محمد فتوح، ٢٠١٩، ص١٢

١٣٠- بشرى زكاغ، **مرجع سابق**

١٣١- محمد يونس، **مرجع سابق**، ص١٧٧ . ناقلا عن عن محمد النواوى وسحر خميس، اسلام دوت كوم: الخطابات الإسلامية المعاصرة فى الفضاء الإلكتروني، من سلسلة:

بالجريف ماكميلان للاتصال الدولى السياسي. دار بالجريف ماكميلان، نيويورك، الولايات المتحدة الأميركية، ٢٠٠٩.

١٣٢- خالد حاجي، **مرجع سابق**

١٣٣- أسماء الرجال، **مرجع سابق**، ص ١٥١

١٣٤- أحمد لعويجي، بلاغة جمهور الخطاب الدينى على وسائل التواصل الاجتماعي: الفايس بوك نموذجا، **مجلة العمدة فى تحليل الخطاب واللسانيات**، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ع (٦)، الجزائر، ٢٠١٩، ص٦٣.

١٣٥- فريد أبو ضهير، وسائل التواصل الاجتماعى تنهى عصوار من الاحتكار الإعلامي، **مؤتمر وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع:** نظرة شرعية، اجتماعية، قانونية، جامعة النجاح الوطنية، كلية الشريعة، ٢٤ أبريل ٢٠١٤، ص، ٨-٩

١٣٦- حامدة ثقبايت، بلاغة الجمهور فى تلقى الخطاب الدينى فى الجزائر، **مجلة الخطاب**، العدد (١٥)، جامعة مولود معمري، كلية الأداب واللغات، لجزائر، ٢٠١٣، ص١٥٣

١٣٧- أحمد لعويجي، **مرجع سابق**، ص ٦٣.

١٣٨- Aimad Abd Elatif, power and role of the intellectual, department of English language and literature, faculty of arts, Cairo university, 2006.

١٣٩- وجدان فهم جاسم، الخطاب الدينى والوعى السياسى فى مملكة البحرين تجاذب أم تنافر؟، معهد البحرين للتنمية السياسية، **سلسة دراسات، البحرين**، ٢٠١٧،ص ٤٩-٥٠

١٤٠- محمد فتوح، **مرجع سابق**،ص٧.

١٤١- **ياسين العمري، العلماء والدعاة وحديثهم عن التطبيع والقضية الفلسطينية، قناة قراء وعلماء المغرب الأقصى، موقع يوتيوب**، تاريخ النشر: ٢٠٢٠/١٢/١٣م، تاريخ الدخول: ٢٠٢٠/١٢/١٤م، متاح على موقع :
https://www.youtube.com/watch?v=qnrTsP-L6ml

١٤٢- مسفر أحمد مسفر الوادعي، وسائل التواصل الاجتماعى وأثرها على الأمن الفكـــرى من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية ومعلمى العلوم الشرعية بمنطقة عسير. **مجلة كلية التربية** – جامعة الأزهر. مج. (٣٥) ع. (١٧١)، ج. (٣)، ديسمبر ٢٠١٦.

١٤٣- زينب البقري، التدين الرقمي: لماذا ثار رواد الفيسبوك على «عمرو خالـــد»؟ **موقـــع إضاءات**، تاريخ النشر: ١٥/ ٩/ ٢٠١٧، تاريخ الدخول: ٢٩/ ٤/ ٢٠٢٠م، ص٧، متـــاح على موقع:

/https://www.ida2at.com/why-did-facebook-users-revolt-against-amr-khaled

١٤٤- محمد فتوح، **مرجع سابق**، ص١٣

١٤٥- رشيد جرموني، **مرجع سابق**، ص ٢٤

١٤٦- البيان الختامى **للمؤتمر الدولى لكلية الدراسات الإســـلامية، تحـــت عنـــوان "تجديـــد الخطاب الدينى بين دقة الفهم وتصحيح المفاهيم"**؛ تاريخ النشر: ١٦/ ٣/ ٢٠١٧، تاريخ الـــدخول ٢/ ٩/ ٢٠١٩متـــاح علـــى موقـــع

https://www.almasryalyoum.com/news/details/1103546

١٤٧- حامده ثقبايت، **مرجع سابق**

١٤٨- ياسين العمري، صناعة الوعى المزيف، قناة قراء وعلماء المغرب الأقصى، تـــاريخ النشر: ٢٣/ ١٢/ ٢٠٢٠م، تاريخ الـــدخول: ٢٣/ ١٠/ ٢٠٢١م، **متـــاح علـــى موقـــع:**

https://www.youtube.com/watch?v=3GjMM3x4kE4

١٤٩- محمد عبد الفتاح، **مرجع سابق**، ص١٦١.

١٥٠- أحمد الصاوي، **مرجع سابق**

١٥١- عمرو عزت، **منتدى الدين والحريات**، مرجع سابق

١٥٢- حسن الأسمري، **مرجع سابق**، ص ٤٦

١٥٣- ياسين العمري، **مرجع سابق**

١٥٤- سعيد العلوي، **مرجع سابق**، ص٣٩

١٥٥- أحمد توفيق "وزير الأوقاف والشئون الإسلامية المغربي"، الكلام في الدين أسسه وتجلياته، **سلسلة الدروس الحسينية**، متاح على موقع:
https://habous.gov.ma/tv/2010/2401-15105.html

١٥٦- رضا أمين، **مرجع سابق**

157- Ali, Khalid and Idrees,Ibid

١٥٨-عثمان الصديقي، **مرجع سابق**

١٥٩- **هويدا الدر، مرجع سابق، ص١١٣٢؛** نقلا عن كل من إبراهيم العمرا، موثوقية المعلومات على تويتر من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فى جامعة الملك سعود: دراسة ميدانية. المجلة العربية للدراسات المعلوماتية ٧ (١) ، ٢٠١٧، ص ص٩٣-١٥٦، وسعد على، دور المواقع الإلكترونية الإسلامية فى تشكيل اتجاهات جمهور كركوك نحو مصداقية المضمون فى بعد سقوط النظام العراقى ٢٠٠٣ . دفاتر السياسة والقانون(١٨)

١٦٠- أحمد البحيري، **مرجع سابق**

١٦١- محمد جمال، **مرجع سابق**

١٦٢- هويدا الدر، **مرجع سابق**

١٦٣- إبراهيم البيومي، **مرجع سابق**

١٦٤- بن ناصر، بن سعود، **مرجع سابق**

١٦٥- محمد يونس،**مرجع سابق**، ص٨٠

١٦٦- **المرجع السابق**، ص١٢٠-١٢١

١٦٧- معضد بن عبد الهادى آل رشيد، مواقع التواصل الاجتماعى وإسهامها فى تشكيل الرأى العام تجاه قضايا الأمن الوطنى السعودي، **رسالة دكتوراه**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العدالة الجنائية، قسم الدراسات الأمنية، ٢٠١٦.، متاح على موقع:
http://repository.nauss.edu.sa/123456789/64085

١٦٨- **محمد يونس، مرجع سابق، ص١٢٠-١٢١**

١٦٩- مؤتمر الأوقاف" بحث آليات تجديد الخطاب الديني، تاريخ ٢٥ مايو ٢٠١٥، تاريخ الدخول: ٢٢/ ٩، ٢٠١٩، متاح على موقع:
https://ar.awkafonline.com/?p=17520

١٧٠- **معضد آل رشيد، مرجع سابق**

١٧١- مبارك بن دراجي، تحدىات الدرس العقدى فى ظل انتشار مواقع التواصل الاجتماعى – الفيسبوك نموذجا، **ملتقى الدكتوراه الدولى متعدد الاختصاصات** (IPPM.20) بعنوان: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، ٢٣-٢٦ فبراير ٢٠٢٠م، ص١٠ متاح على موقع:
file:///C:/Users/ram/Downloads/EasyChair-Preprint-2623%20(3).pdf

١٧٢- **محمد يونس، مرجع سابق، ٨٣**

١٧٣- ياسر احسان رشيد، الخطاب الدينى الإسلامى المعتدل، البحث رقم (٢٦)، **المؤتمر الدولى الأول لجامعة الأنبار: الاعتدال فى الخطاب الدينى والسياسى وأثره فى تعزيز التنمية المجتمعية**، فى الفترة من ٣١/١٠- ١/١١/٢٠١٨م، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، العراق، ص٦١٦

١٧٤- مهاجرى زيان "رئيس الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية" ، إجماع على رقمنة الفتوى باختتام مؤتمر الإفتاء العالمى السادس، **سكاى نيوز عربية**، تاريخ النشر: ٤/٨/ ٢٠٢١م، تاريخ الدخول: ٢٣/٢/ ٢٠٢٢م، متاح على موقع:
https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1455052

١٧٥- محمد البشاري "أمين المؤتمر الإسلامى الأوروبي" ، **المرجع السابق**

١٧٦- **مبارك بن دراجي، مرجع سابق**

١٧٧- الحبيب على الجفري، تشخيص إشكالات الخطاب الإسلامى المؤثر فى مفهوم الدولة، **المؤتمر السادس عشر لمؤسسة آل البيت للفكر الإسلامى** بعنوان: مشروع دولة اسلامية حديثة قابلة للاستمرار ومستدامة، عمان، الأردن، ص١٧-١٨.

١٧٨- خالد حاجي، **مرجع سابق**

١٧٩- عاطف الخالدي، **مرجع سابق**